التحول الجنسي في الفكر الديني اليهودي وتأويله دلاليًّا في المسرحية العبرية

"دراسة في دلالة الشكل والمضمون لمسرحية "لذلك تدعى امرأة" للأديب الإسرائيلي يوناتان كلدرون"

د. دعاء محمد سيف الدين طه(*)

مقدمة

تضم إسرائيل عددًا لا بأس به من المتحولين جنسيًّا الذين يتفاخرون بتغيير جنسهم سواء من رجل إلى أنثى أم العكس، على الرغم من تحريم التوراة ارتداء الرجل ملابس المرأة بوصفه مكروهًا عند الرب. وتجلت هذه الظاهرة في العديد من المسرحيات العبرية في إسرائيل، وهو الأمر الذي يهتم البحث بإلقاء الضوء عليه من خلال دراسة مسرحية "لذلك تدعى امرأة: **לזאת יקרא אישה**" للأديب الإسرائيلي "يوناتان كلدرون: **יונתן קלדרון**"، والتي تقص السيرة الذاتية لـ "إفرات تيلما: **אפרת טילמה**[1]"، بوصفها واحدة من أول المتحولين جنسياً في إسرائيل، في الخمسينيات من القرن الماضي، التي تطوعت للعمل في شرطة تل أبيب، واشتركت بنفسها في العرض المسرحي لهذا العمل الدرامي على خشبة مسرح "هَبيما" عام ٢٠١٧م.

---

* – مدرس اللغة العبرية بقسم اللغات السامية – كلية الألسن – جامعة عين شمس.

منهج البحث:

اعتمد منهج البحث على دراسة مسرحية "لذلك تدعى امرأة" في ضوء نظرية التأويل الدلالي بوصفها أحد أهم نظريات الدرس الأدبي الساعية لتبيان النص من خلال تعدد التفسيرات والقراءات، التي تكشف بدورها عن معانيه الخفية بغية إزالة الغموض عنه من ناحية، والبحث في دلالات الخطاب لإدارك المعنى المراد إيصاله من خلال تحليل الرموز السيميائية له والوقوف على الدلالات اللغوية والمجازية من ناحية أخرى.

أهمية البحث:

- الوقوف على المساعي الإسرائيلية المستمرة في صوغ التبريرات الدينية من مصادر التراث الدين اليهودي المختلفة من أجل إضفاء الشرعية الدينية على قضية التحول الجنسي في المجتمع الإسرائيلي.
- تدعيم تلك المزاعم من خلال تسليط الضوء على سير ذاتية لنماذج مجتمعية خاضت تجربة التحول من جنس إلى آخر وعاشت بعدها حياة مستقرة وهادئة مثال الشرطية "إفرات تيلما" بطلة مسرحية "لهذا تدعى امرأة".

الدراسات السابقة:

- محمد محمد أحمد محمد متولي، صورة المرأة في الرواية العبرية المعاصرة عند رونيت مطالون من خلال روايتي سارة يا سارة وصوت خطواتنا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٤م.
- مروة أحمد وهدان، البنية الدالة للنص المسرحي: دراسة نقدية مقارنة لقضايا المرأة ي أعمال جورن أجمون وفتحية العسال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، ٢٠١٥م.
- محمد عبد الدايم محمد هندام، النسوية في الشعر الإسرائيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٨م.

نستعرض فيما يلي بشيء من التفصيل أجزاء البحث والتي تعالج التحول الجنسي في الفكر الديني اليهودي من ناحية وفي المجتمع الإسرائيلي من ناحية أخرى وآراء الحاخامات اليهود في هذا الشأن، كذلك التطرق إلى نظرية التأويل الدلالي وآلياتها في إنتاج المعنى.

أولاً: التحول الجنسي في الفكر الديني اليهودي:

يعتبر العهد القديم المصدر التشريعي الرئيس الذي يستقي منه اليهود شرائعهم، والمرجع الذي يعودون إليه من أجل الفصل في أمورهم الحياتية، ومن بين فقرات التوراة ما جاء ليؤكد على أن الرب خلق الإنسان في أفضل صورة دون عيب أو نقيصة: " כז **וַיִּבְרָא אֱלֹהִים נַעֲשֶׂה אָדָם בְּצַלְמֵנוּ כִּדְמוּתֵנוּ**: فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ وشاكلته"[٢]

كذلك جاء في العهد القديم ما يحرم التحول من جنس إلى آخر تحريمًا قاطعًا، ونوضح ذلك على النحو التالي:

أ- تحريم ارتداء زي مخالف لطبيعة الإنسان بوصفه مكروهًا عند الرب[٣]

ب- تحريم إجراء أي جراحة لتغيير الجنس؛ إذ يحرم الرب تحريمًا قاطعًا من تغيير أي ذكر لجنسه وإخصائه ليصبح أنثى[٤].

من ناحية أخرى، أفرد حاخامات المشنا ردًا كاملاً على ما يسمى بـ "**אַנְדְּרוֹגִינוֹס**" أي "ثنائي الجنس"، واصفين إياه بـ "**אַנְדְּרוֹגִינוֹס יֵשׁ בּוֹ זְכָרִים שָׁוֶה לָאֲנָשִׁים, וְיֵשׁ בּוֹ זְכָרִים שָׁוֶה לַנָּשִׁים, וְיֵשׁ בּוֹ זְכָרִים שָׁוֶה לָאֲנָשִׁים וְנָשִׁים וְיֵשׁ בּוֹ זְכָרִים אֵינוֹ שָׁוֶה לָאֲנָשִׁים וְנָשִׁים**: يتشابه ثنائي الجنس مع الرجال في بعض الأمور، ويتشابه مع النساء في أمور أخرى، كذلك يجمع في بعض الأمور بين الرجال والنساء، ويختلف عنهما في أمور أخرى"[٥].

ف "ثنائي الجنس: يعد في اليهودية أمرًا غير محمود، نظرًا لطبيعته الغامضة التي لا تتسق مع كلام الرب، ويعاقب وفق الشريعة اليهودية عقابًا مزدوجًا؛ حيث يأخذ أقوى أنواع العقاب التي تعاقب بها الرب الرجل، وكذلك يأخذ أقوى أنواع العقاب التي تعاقب بها الرب المرأة وهو مايعرف في اليهودية بـ "**חומרה**"، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقع على ثنائي الجنس

عقاب الرجل برجمه: "רַבִּי אֱלִיעֶזֶר אוֹמֵר, אַנְדְּרוֹגִינוֹס חַיָּבִים עָלָיו סְקִילָה כְּזָכָר: يقول الرابي إليعيزر، يرجم ثنائي الجنس مثل الرجل[٦]"[٧].

ثانياً: النظرة العالمية للتحول الجنسي:

يقصد بالتحول الجنسي اضطراب الهوية الجنسية عند بعض الأفراد، ورغبتهم في تغيير جنسهم المولودين به إلى الجنس الآخر[٨]. وبدأت ظاهرة الشذوذ والتحول الجنسي في الظهور في انجلترا في أواخر القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر، تلك الفترة التي عرفت تاريخيًّا بعصر إليزابيث الذهبي، وتجلى ذلك في الأعمال المسرحية التي قُدمت على خشبة المسرح، ولعل أشهر الأدباء الذين عالجوا هذه القضية الكاتب الإنجليزي "وليم شكسبير" في مسرحيته "A Midsummer Night's Dream"[٩].

مع حلول القرن التاسع عشر، أصبحت ظاهرة الشذوذ الجنسي ظاهرة عالمية، وصُنف على أنه مرض يصيب الإنسان، وفي عام ١٩٤٩م ظهر مصطلح التحولين جنسيًّا بشكل معلن، وأدرج ضمن لائحة الشذوذ الجنسي، وتوالت الإصدارات التي تناقش هذه الظاهرة لعل أهمها كتاب "مئة عام من الشذوذ الجنسي: One Hundred Years Of Homosexualty" الذي تحدث بشيء من التفصيل عنها عام ١٩٩٠م[١٠].

وعلى الرغم من أن نسبة المتحولين جنسيًّا على مستوى العالم تبلغ حوالي ٣% من نسبة تعداد سكان العالم وهي تتزايد[١١]، إلا أن ينظر من الناحية الطبية للتحول الجنسي على أنه مرض ولابد من تقديم سلسة من العلاجات الهرمونية مع علاجات نفسية للشخص المريض، والتي من شأنها مساعدة المريض كي يعود لحالته الطبيعية مرة ثانية. وتبدأ أولى خطوات العلاج نفسيًّا حيث يعترف المريض أنه مختلف جنسيًّا عن الطبيعة التي ولد عليها، ولا يمكنه أخذ أي قرار متنزن يحكم به على ذاته وجسده، وهنا يأتي دور الطب ليفصل في مسألته[١٢].

أي أن دوافع الفرد لتغيير الهوية الجنسية تعود في الأساس إلى خلل يصيب جسم الإنسان وعقله، وتؤثر بشكل كبير عليه نفسيًّا فتدفعه إلى الخروج عن المألوف والقيام بتصرفات تخالف معايير الطبيعية الجنسية له، لذلك صُنفت طبيًّا على أنها مرض نفسي.

ولا يختلف هذا التصور الطبي الذي حدده الأطباء حول التحول الجنسي عن ما جاء في العهد القديم، الذي يحرم بدوره هذا الفكر بصوره المختلفة كما سبق وأسلفنا، إلا أن هذه الظاهرة منتشرة داخل المجتمع الإسرائيلي، بل وأخذت بعدًا دينيًّا يسمح بوجودها وانتشارها ويدعم منها، متجاهلين تمامًا ما جاء في تراثهم الديني، وهو الأمر الذي نوضحه فيما يأتي:

ثالثاً: التحول الجنسي في المجتمع الإسرائيلي وتأثره بالمجتمعات الغربية:

يعتبر المجتمع الإسرائيلي في مجموعه مجتمعًا ذا صبغة غريبة على الرغم من وقوع إسرائيل في الشرق، ويقول بن جوريون –أول رئيس وزراء لإسرائيل– في هذا الشأن: "إن إسرائيل تقع جغرافيًّا في الشرق الأوسط، ولكنها ليست منه"، وأكد المعنى نفسه "يتسحاق شامير" –رئيس وزراء إسرائيل الأسبق– فقال "إن إسرائيل تنتمي إلى أوروبا ثقافيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا على الرغم من موقعها الجغرافي في الشرق الأوسط"[١٣].

وتقودنا المقولة السابقة إلى أن إسرائيل تنقل عن الغرب الكثير وتدمجه داخل مجتمعها حتى وإن تعارض ذلك مع ما جاء في العهد القديم. ولعل التحول الجنسي خير مثال على ذلك، فعلى الرغم من وضوح تشريعات النص التوراتي برفض التحول الجنسي وتحريمه، إلا أن حاخامات اليهود مع مرور الزمن يعيدون تأويل ما جاء في النص الديني، ليناسب الأمر مع متطلبات العصر. ويقول "زئيف ليفي: **זאב לוי**[١٤]"، أحد كبار المفكرين في إسرائيل في هذا الشأن:"لا يتغير تفسير المقرا من زمن إلى آخر، ولكن يتوقف الأمر على تمخض العديد من الآراء والأفكار الأيديولوجية المبنية على الشك؛ حيث تعتمد في الأساس على وجهات نظر الفرد التي تختلف بطبيعة الحال من شخص إلى آخر نظرًا لاختلاف القيم لديه وما يفضله"[١٥].

بدأت ظاهرة التحول الجنسي في الظهور في إسرائيل في خمسينات القرن الماضي، عندما تقدمت "رينا ناتان: **רינה נתן**" أول امرأة تطلب التحول الجنسي لتغيير جنسها من رجل إلى امرأة وإجراء جراحة لها، معتمدة على أن القانون الإسرائيلي آنذاك لا يضع رقابة على إجراءات تغيير الجنس[١٦]، وأنه لا يوجد تمييز في الدستور بين كلمتي "**מין**" أي النوع

ولكمة "**גנדר**" وتعني جنس، فالكلمة الأولى تحدد طبيعة الشخص أنه ذكر أم أنثى وهو ما اعتمد عليه المشرّع في إسرائيل في صياغة القانون، بينما الكلمة الثانية تميز صفة الشخص وما يتمتع به من صفات ذكورية أم أنثوية، فقد يكو المظهر الخارجي لشخص ما رجل إلا أنه يتمتع بصفات أنثوية كاملة والعكس صحيح[١٧].

اجتمع المستشار القضائي للحكومة آنذاك "حاييم كوهن: **חיים כהן**" مع لجنة خبراء من قبل وزارة الصحة والتي تشبه إلى حد كبير لجنة الخبراء الموجودة في يوما هذا في مستشفى "تل شومير: **תל- שומר**"، وذلك لفحص "رينا" ودراسة طلبها. لم يقبل المستشار "حاييم كوهن" رأي لجنة الخبراء في ٢٨ ديسمبر ١٩٥٤م ورفض الطلب. ومنذ ذلك الحين تم وضع حظر على إجراء هذا النوع من العمليات في إسرائيل، وظلت عمليات التحول من جنس إلى آخر تجرى في العيادات الخاصة بشكل غير قانوني ولا يخضع للرقابة[١٨].

وفي عام ١٩٧٨م، أعلنت "حركة اليهودية الإصلاحية: Reform Judaism" في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨م في مؤتمرها السنوي الأول أنها تعتبر الشخص الذي خضع لعملية جراحة بغية تغيير جنسه يمكنه الزواج وفقًا للشريعة اليهودية وأن تحوله الجنسي هذا لا يعد مخالفًا للشريعة .

ومع بداية سنوات الثمانينات، بدأت تتزايد في المجتمع عمليات التحول الديمقراطي على المستوى الاجتماعي والسياسي والثقافي وهو الأمر الذي انعكس أيضًا وبشكل كبير على التشريعات العامة[١٩]. وعاد من جديد ظهور هذا النوع من العمليات بشكل معلن، حيث تقدمت امرأة تدعى "دانيئيلا: **דניאלה**" بدعوة قضائية لسوء المعالجة الطبية لها بعد أن خضعت لجراحة تغيير جنسها وظلت مشوهة لمدة عامين. وبناء على هذه القضية قررت وزارة الصحة في إسرائيل عام ١٩٨٦م بوضع ضوابط طبية للحد من هذه الظاهرة، تمثلت في أن يتم إجرائها في مستشفيات حكومية فقط، وأن يوضع الشخص الراغب في التحول تحت الرقابة لمدة عامين ابتداءً من لحظة تقديم طلب إجراء العملية، وأن تختم شهادة من

قبل الأخصائي النفسي وكذلك الطبيب النفسي المعالج بالموافقة على إجراء عملية تغيير الجنس للشخص الراغب في ذلك ، إذ يتوجب على الشخص المريض خلال تلك الفترة أن يعيش مثل الجنس الآخر الذي ينوي التحول إليه.[٢٠]

في عام ١٩٨٨م، أصدرت إسرائيل "قانون المساواة في فرص العمل: **חוק שוויון ההזדמנויות בעבודה**" والذي نص على المساواة في توزيع فرص العمل بين جميع الإسرائيليين وعدم التمييز على أساس النوع أو الميول الجنسية... الخ[٢١].

وعلى الرغم من أن قانون العمل الإسرائيلي نص على المساواة بين الجميع، ظل المتحولون في إسرائيل يعانون من عدم حصولهم على حقوقهم المدنية كاملة، ففي عام ١٩٩٨م، عندما ظهر "قانون المساواة في الحقوق لذوي الاحتياجات الخاصة: **חוק שוויון זכויות לאנשים עם מוגבלות**"، استغلت فئة المتحولين جنسيًّا في إسرائيل الأمر وقاموا برفع دعوى قضائية فحواها أن يحصلوا على حقوقهم المدنية كاملة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أن ها الأمر قوبل بالرفض مباشرة استنادًا إلى أن المتحول شخص يتمتع بقدرات ومهارات مثل الشخص العادي[٢٢].

وفي عام ٢٠٠٣م أصدرت الهيئة الحاخامية في إسرائيل فتوة أن من يُقبل على إجراء جراحة لتغيير جنسه هو أمر مسموح به ويعتبر أمر مباح كونه علاجًا للاختلال الذي يصاب به الشخص وأنه يحاسب بعد ذلك أمام الشريعة اليهودية وفقًا لجنسه الجديد بعد العملية، متجاهلين بذلك ما جاء من فقرات في العهد القديم والتي سبق وأشرت إليها. كذلك تبنى عدد من الحاخامات اليهود هذا الاتجاه، فنجد الحاخام "يوسيف شالوم أليشيف: **יוסף שלום אלישיב**" يؤيد إجراء عمليات جراحية لتغيير جنس الفرد، واصفًا أن هذا النوع مسموح به في الشريعة اليهودية، وأنه يتعين على المرىء أن يفحص نفسه ويتبين علامات تحديد الهوية إن كان ذكرًا أو أنثى[٢٣]. ومن ناحيته رأى الحاخام "مردخاي هابرين: **מרדכי הלפרין**" أن هذا النوع من العمليات الجراحية يسعى إلى إجراء تغييرات تجميلية للفرد[٢٤].

ويمكننا هنا القول أن عام ٢٠٠٣م كان عامًا مختلفًا على صعيد الفتوى الحاخامية في إسرائيل؛ حيث شهد تجديدًا ملحوظًا في الخطاب الديني وإعادة قراءة للنصوص التوراتية وإضفاء صبغة تحليلية وتفسيرية جديدة عليه من أجل مواكبة ما يحدث في المجتمعات الغربية.

من جانبها أعلنت حركة اليهودية الإصلاحية في إسرائيل عام ٢٠٠٣م أيضا قرارها النهائي بقبول وبشكل تام المجتمع المثلي بالكامل، وأعلنت منظمة حقوق المرأة في إسرائيل بيانًا تصف دعمها الكامل لحقوق المتحولين جنسيا والمثليين المدنية والقانونية.

وعلى الصعيد المجتمعي، خصصت إسرائيل على شبكة الإنترنت منتدى للمتحولين جنسيًّا (www.tapuz.co.il/ forums)؛ حيث يناقش كافة الأمور الحياتية المتعلقة بهم من ملابس وعلاج وفرص عمل...الخ، بالإضافة إلى أنه أصبح مكانًا للتعارف بالنسبة لهم. وعلى مدار عامي ٢٠٠٨م و٢٠٠٩م سعى المنتدى إلى عمل قائمة بريدية بأسماء المتحولين في إسرائيل الأمر الذي أتاح الفرصة لهم التعرف على بعض وتبادل السائل. وأطلقت إسرائيل بعد نجاح هذه التجربة موقعًا إليكترونيًّا آخر (www.gogay.co.il) لتوسيع الدائرة الخاصة بكل من الشواذ والمتحولين[٢٥].

في عام ٢٠١٠م، عكف قسم المجتمع والأنثروبولوجيا في جامعة بن جوريون على تقديم ورقة بحثية بعنوان "المتحولون جنسيًّا في سوق العمل طبقًا للنوع: **טרנסג'נדרים בשוק עבודה ממוגדר**"؛ حيث رصد البحث المشكلات التي يواجهها المتحولون في الحصول على وظيفة داخل المجتمع الإسرائيلي الذي ما زال يرفض هذه الظاهرة ووجودها، وقد أُجري البحث على عينة من المتحولين جنسيًّا بمختلف الأجناس (رجال ونساء)، وتتراوح أعمارهم السنية (من ٢٢ إلى ٤٥ عامًا) وكان جميعهم يهود مواليد إسرائيل، أغلبهم علمانيين، والجزء لأصغر متدينين أو محافظين. وكانت أغلب هذه العينة نشطاء يعملون على الترويج لمجتمع المتحولين والتريج له إعلاميًّا[٢٦].

ومن جانبها قدمت جامعة تل أبيب عام ٢٠١٣م بحثًا حول المتحولين جنسيًّا في إسرائيل وما هي المضايقات التي يتعرضون لها، والتمييز الذي يعانون منه داخل المجتمع. جاء من توصيات هذا البحث توسيع عينة الدراسة في المستقبل لتشمل عددًا أكبر من المتحولين جنسيًّا وألا تقتصر العينة على المشاركون عبر الإنترنت، وأن تتضمن أعمار سنية متفاوتة ومن مختلف الأجناس[٢٧].

ولعل الجهود الأكاديمية التي تقدمها الجامعات في إسرائيل من أجل دراسة هذه الظاهرة وتحليلها تحليلاً عميقًا دفع الدولة إلى اتخاذ إجراءات رسمية، ففي عام ٢٠١٤م، أي بعد مرور عام تقريبًا على بحث جامعة تل أبيب، أصدرت وزارة الصحة قرارها رقم (١٦) بوصفه تعديلاً لقرارها رقم (٣٩) الصادر عام ١٩٨٧م بشأن عمليات التحول الجنسي، واستند هذا القرار بعد إجراء عدة لقاءات مع كبار مسئولي مؤسسة الصحة في إسرائيل وممثلي هذه الفئة، والتي تمخض عن توفير العديد من سبل العلاج للمتحولين جنسيًّا في إسرائيل واعتماد نظام علاجي مناسب لهم كما هو الحال في دول العالم الغربي، والتأكيد على حرية الشخص المتحول في اختيار العلاج الطبي المناسب له. كما حدد القرار أن الشخص الذي يخضع لهذه الجراحة لابد وأن يكون قد تجاوز الثمانية عشرعامًا وأن يظل فترة تحت الفحص للوقوف على مدى استجابة الجنس الذي تحول إليه[٢٨].

لم يتوقف الأمر على حد الجهود المجتمعية فحسب، بل ظهرت دعوات في إسرائيل بتغيير بنود قانونية، فعلى سبيل المثال يقول القاضي "عيدو قطري: **עידו קטרי**" فيما يتعلق بجنس الشخص في بطاقة الهوية: "لا داعي من تحديد جنس الفرد في بطاقة هويته، وهذا ليس رأيي وإنما هو قرار المحكمة العليا في إسرائيل؛ حيث حددت أن الغرض من بطاقة الهوية هو التعريف بالشخص وأن هناك العديد من التفاصيل يمكن من خلالها تحديد ذلك دون التطرق إلى النوع كونه لا يقدم معلومة تميز شخص عن آخر. ويمكن بدلاً من ذلك أن نميز الأشخاص عن بعضهم البعض بأسمائهم وأسماء الوالدين أو تاريخ الميلاد كما هو الحال في شهادة الميلاد"[٢٩].

وعلى الصعيد البرلماني، وضع الكنيست الإسرائيلي قضية المتحولين في عين الاعتبار، وسمح لهم الخدمة في الجيش الإسرائيلي، وكذلك قام بتخصيص يوم لحقوق الطائفة المثلية في إسرائيل؛ حيث تحتفل إسرائيل من كل عام بعيدين للمتحولين جنسيًّا شأنها في ذلك شأن باقي دول العالم الغربي، إذ يحتفلون في ٣١ مارس وذلك للوعي بالتمييز الذين يواجهونه وقد تأسس في بادئ الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية ليكون أجازة رسمية، والثاني في ٢٠ نوفمبر تخليدًا لذكرى ضحايا العنف المجتمعي من المتحولين.[٣٠]

من جانبها، أجرت لجنة دعم المرأة والمساواة بين الجنسين مناقشة بشأن موضوع عقد لقاءات بين مجتمع المتحولين جنسيًّا ومؤسسات الدولة، ومن جانبهاصرحت "ميريف ميخائيلي: **מירב מיכאלי**"، والتي تعتبر أحد قادة رابطة المثليين في إسرائيل، أن ثمة ضرورة ملحة لنشر مزيد من الوعي داخل المجتمع الإسرائيلي من الجنسين (رجال ونساء) الذين يعارضون المساواة الأيديولوجية لحقوق المجتمع المثلي، وتوفير الشرعية لهذا المجتمع وتلبية احتياجاته[٣١].

جدير بالذكر أن إسرائيل تضم عددًا من المنظمات الاجتماعية والسياسية التي تنظر إلى المتحولين جنسيًّا بوصفهم جزء من المجتمع المثلي والذي يمثل نسبة ضئيلة من مجمل فئات المجتمع[٣٢]. ومن هذه المنظمات على سبيل المثال لا الحصر:

١- "**פרויקט גילה להעצמה טרנסית**" مشروع جيلا لدعم المتحولين واسمها الرسمي[٣٣].

٢- "**כרצונו**: كما يريد" وهي منظمة للمتحولين جنسيا المتدينين ويتزعمها الحاخام اليهودي المتحول جنسيًّا "آبي شتاين"

٣- "**מעברים**" جمعية مسجلة إسرائيلية تهدف إلى تعزيز الحريات والتحول الجنسي وتقدم الدعم والمساعدة لأفراد هذا المجتمع[٣٤].

وتعكس المساعي سالفة الذكر من قبل المؤسسات الإسرائيلية المختلفة مدى أهمية هذه الظاهرة لديهم أنها أصبحت تشغل عقلية القيادة في إسرائيل كثيرًا، خاصة وأن آخر حصر

لعدد المتحولين جنسيًّا في إسرائيل لعام ٢٠١٦م جاء مقدرًا بحوالي (من ٨٠٠٠ : ٢٤٠٠٠) متحول من إجمالي عدد السكان ٨ مليون وبلغت نسبة معدلات الانتحار لديهم ٤١%[٣٥]، وارتفعت نسبة المتحولين جنسيًّا في عام ٢٠١٨م في إسرائيل لتصل إلى (من ١١ ألف :٤٥ ألف) متحول أنثى إلى رجل، و(من ٣٠ ألف : ٢٠٠ ألف) متحول رجل إلى أنثى[٣٦].

ويمكننا القول إن التغير في الاهتمام على مختلف الأصعدة، والذي سبق وأشرنا إليه، في قضية المتحولين جنسيًّا، يعود في الأساس إلى إعطاء فتاوى حاخامات اليهود في إسرائيل الشرعية على هذا النوع من الجراحة، فما قدمته المؤسسة الحاخامية في إسرائيل من إعادة تأويل للنص التوراتي الذي حرم التحول، يفتح المجال لدراسة هذا الأمر بتعمق والوقوف على ما تدعيه تلك المؤسسة باسم الدين اليهودي من أجل إرساء مفاهيم ومعتقدات خاطئة لا علاقة لها بالدين.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على آليات التأويل الدلالي في الفكر الديني اليهودي، وكيف انعكس ذلك على فن المسرح الإسرائيلي لمناقشة ظاهرة شائكة رفضها الدين اليهودي وأيدها المجتمع الإسرائيلي، ألا وهي ظاهرة المتحولين جنسيًّا، وهو الأمر الذي نوضحه من خلال دراسة مسرحية "لذلك تدعى امرأة" للأديب الإسرائيلي "يوناتان كلدرون".

رابعاً: نظرية التأويل الدلالي:

خضع الخطاب الديني منذ البدء لعمليات محفوفة باللامساس بعيدًا عن التأويل، وحرص حماة هذا الخطاب على السيطرة المطلقة على تفسيره بطريقة واحدة من قبلهم، وظل الخطاب الديني خطابًا مغلقًا، إلى أن ظهرت جهود عدد من الفلافسة وعلى رأسهم "شلايرماخر: Schleiermacher[٣٧]"؛ حيث دعوا إلى ما يدعى بـ "الهرمنيوطيقا: hermeneutics" المشتقة من الفعل الإغريقي "hermeneuein" ويعني كشف الغموض الذي يكتنف شيئًا ما[٣٨].

وأخذ الأمر يتطور تدريجيًّا إلى أن ظهرت نظرية فلسفية وهي "التأويلية"؛ التي تعد أحد أهم نظريات الدرس الأدبي الساعية لتبيان النص من خلال تعدد التفسيرات والقراءات، والتي تكشف عن معانيه الخفية بغية إزالة الغموض عنه، وانصبت التحليلات التأويلية يف بادئ الأمر على النصوص الدينية[٣٩].

بعد ذلك، تطورت نظرية التأويل وخرجت من إطار تأويل النصوص الدينية إلى معالجة النصوص الأدبية المختلفة، وارتكز التحليل في ذلك الوقت على محورين، الأول ينصب في وجهة نظر العمل الأدبي، والثاني زاوية رؤية المؤلف، كون النص الأدبي هو الوسيط المستخدم من قبل المؤلف لنقل رؤياه إلى القارئ والذي بدوره يحاول استخراج تلك الرؤى من النص[٤٠].

تطورت النظرية التأويلية في الأدب وخرج منها العديد من الأنماط جاء أشهرها "التأويل الدلالي"؛ ويقصد به عملية تحليل وإعادة تفسير المفردات اللغوية وتراكيب الجمل داخل النص الأدبي إلى معنًا آخر[٤١]، وتميز التأويل الدلالي بالبحث في دلالات الخطاب لإدارك المعنى المراد إيصاله من خلال أربعة محاور وهم: تحليل الرموز السيميائية لعتبات النص الداخلية، الدلالات اللغوية، الدلالات المجازية، والدلالات العقلية وأثرها النفسي[٤٢].

لذلك، يهتم هذا البحث بدراسة مسرحية "لذلك تدعى امرأة" للأديب الإسرائيلي "يوناتان كلدرون" من أجل الكشف عن مكنونات نصه المسرحي، وإبراز خباياه والنوايا غير المعلنة فيه، وكيف ناقش قضية التحول الجنسي في المجتمع الإسرائيلي برؤية فنية مستلهمة من العهد القديم، وكيف صاغ ذلك من خلال مضمون المسرحية وشكلها، والوقوف على دوافع ومظاهر ونتائج التحول الجنسي لإفرات تيلما بطلة المسرحية.

خامساً: آليات التأويل الدلالي في إنتاج المعنى في مسرحية "لذلك تدعى امرأة":

أ- التأويل الدلالي لمضمون المسرحية:

يسعى أدباء المسرح إلى استلهام مادتهم الدرامية من التراث الديني اليهودي ولا سيما من العهد القديم، ويظهر هذا بقوة في أعمالهم المسرحية، ليصبح بعدها النص المسرحي عبارة عن فضاء دلالي يحرض على التأويل، تلك الدلالات بمختلف صورها تخبر قارئ النص بمكنونات ما يقرؤه.

وتعد مسرحية "لذلك تدعى امرأة" للأديب الإسرائيلي "يوناتان كلدرون" خير مثال على التأويل الدلالي في الكتابة المسرحية؛ حيث تقص السيرة الذاتية لـ "إفرات تيلما: **אפרת טילמה**"، بوصفها واحدة من أول المتحولين في إسرائيل، في خمسينات القرن الماضي، بعدما عاشت حياة تعسة جراء رفض المجتمع الإسرائيلي آنذاك إجراء عمليات للمتحولين جنسيًّا، وخروجها من إسرائيل بحثًا عن مكان آخر يسمح بإجراء هذا النوع من الجراحة، فسافرت إلى أوروبا وعاشت بها سنين عديدة، عملت وقتها في ملهى ليلي للمتحولين جنسيًّا في أمستردام اسمه "مدام أرثر"، كذلك عملت في شركة الطيران البريطانية كمضيفة، ولأن أوروبا في ذلك الوقت أيضًا كانت تمنع عمليات التحول الجنسي، سافرت "إفرات" إلى المغرب وأجرت العملية الجراحية هناك على يد جراح تجميل فرنسي يدعى "**בורו**: بورو"، وقررت بعدما قضت نحو عشرين عامًا بعيدًا عن إسرائيل الرجوع إليها وخوض معركة الاعتراف بها كأنثى، لتنجح في النهاية وتعمل متطوعة في الشرطة الإسرائيلية.

لجأ "يوناتان كلدرون" مخاطبة العقلية الإسرائيلية في المقام الأول كي يرسخ قضيته التي يدافع عنها، فقد لجأ إلى تجسيد حياة "إفرات تيلما" الذاتية في مسرحية ليس من خلال عرض قصتها على المتلقي في إسرائيل، وإنما جعل منها بطلة لمسرحيته التي عُرضت على مسرح هبيما عام ٢٠١٧م.

من ناحية أخرى لجأ في كتابته للمسرحية إلى استخدام دلالات عقلية في سرد السيرة الذاتية لـ "إفرات" ذات التأثير النفسي، ليدعم ويرسخ تأييده للتحول الجنسي والمتحولين جنسيًّا في إسرائيل أكثر فأكثر، ونوضح ذلك على النحو الآتي:

الدلالات العقلية في المسرحية وأثرها النفسي:

تحضر الدلالات العقلية بصفة مكثفة في الممارسة التأويلية، إذ يجب على التأويل أن ينسجم مع مقررات العقل بوصفه نظامًا ونسقًا من المبادئ والمسلمات التي يجب على العلامات اللغوية أن تؤوب إليها، كما أنها تسوّغ حالة الغموض في الأصل المعرفي[٤٣].

وتعد المقولات الفكرية "phaneroscopic[٤٤]" على لسان الشخصيات الدرامية أبرزالوسائل التي تعكس الدلالات العقلية لفكر الأديب؛ حيث تثير في الذهن أفكار بعينها قصدها الأديب تفسر وجهة نظره في قضية ما وهذا الأمر جاء وبقوة في المسرحية موضوع الدراسة، وتمثل في الترويج والدفاع عن قضية المتحولين جنسيًّا ورصد حالات الاعتداء عليهم، وكيف استطاعت إسرائيل مؤخرًا منحهم كافة حقوق المواطنة، من خلال إلقاء الضوء على سيرة "إفرات تيلما" الذاتية. ويمكن تقسيم الدلالات العقلية في المسرحية على النحو الآتي:

١. **دوافع التحول الجنسي في المسرحية**:

ربط "يوناتان كلدرون" بين خلق حواء من ضلع آدم في العهد القديم، وكيف أثمرت عملية الخلق الفريدة تلك على وجود مخلوق جديد هو "المرأة"، وبين مراحل تحول "إفرات" جنسيًّا من ذكر إلى أنثى، وتجلى ذلك على مدار أحداث المسرحية بدءًا من كونها ذكرًا مرورًا برفضها هذا الوضع ورغبتها في التحول وانتهاءً إلى تحقيقها لرغبتها تلك.

وبدأت دوافع التحول الجنسي لإفرات تيلما في الظهور مع ظهور شخصية "المؤذن: **חזן**" في المشهد الافتتاحي وهو يقرأ من سفر التكوين الإصحاح الثاني الفقرات (من ٢١ إلى ٢٣)، وأعقب ذلك رؤية "يوناتان كلدرون" لعملية الخلق تلك مسرحيًّا:

[נער בבגדים תחתונים. שורה של גברים מעבירים את הנער מיד ליד. לאחר מכן הם נעמדים מסביבו ומסתירים אותו. כשהמעגל מתפזר צצה מתוך המעגל דמות אישה בבגדים תחתונים] [٤٥]

[(يظهر) صبي بالملابس الداخلية. ينقل صف من الرجال الصبي من يد إلى يد. ثم يقفون حوله ويخفونه. وعندما تنفض الدائرة (المحيطة به) ، تظهر امرأة بالملابس الداخلية من الدائرة]

ونجد هنا أن "يوناتان كلدرون" استطاع توظيف قضية التحول الجنسي بشكل جيد؛ حيث ربط بين مشروعية هذا التحول وحق كل فرد ف اتخاذ قراره أن يبقى على جنسه أو الغيير

لجنس آخر وبين ما جاء في العهد القديم وكيف خلق الرب حواء من ضلع آدم، أي أن بداخل كل رجل امرأة والعكس صحيح.

٢. **مظاهر التحول الجنسي في المسرحية**:

مع مرور الأحداث الدرامية، اختار "يوناتان" أن يصف في مشهد منفصل بعنوان "المرآة :**המראה**[٤٦]" بداية خروج الأنثى "إفرات" من جسدها الذكوري، ظاهريًّا قبل الولوج إلى أي نوع من الجراحات:

[הנער בביתו. הוא מבחין בגרביון שתלוי על קולב ומגיע אליו מוקסם. לובש אותו על הראש כאילו היה שיער ארוך ונגש בזהירות למראה. מן הצד השני נעמדת נערה. הוא נרעש מהגילוי. הוא מתיישב. הנערה מן הצד השני מתיישבת מולו. הנער שם אודם. שם מסקרה. גם האישה פועלת מולו כפעולת ראי. הם נעמדים ביחד. הנער מביט באישה במבט מעריץ וצופה בתחילת המופע שלה ולאט לאט נעלם מאחורי הקלעים] [٤٧]

[الصبي في منزله. يمعن النظر في جورب نسائي معلق على شماعة ويأتي إليه مفتونًا. يرتديه على رأسه وكأن لديه شعرًا طويلاً ونظر بعناية في المرآة. على الجانب الآخر تقف فتاة. يهتز مما وجده. يجلس. تجلس الفتاة على الجانب الآخر مقابله. الولد يضع ياقوت. ويضع المسكرة. تتصرف المرأة أمامه مثلما يفعل. يقفون معًا. ينظر الصبي إلى المرأة بإعجاب وينظر إلى بداية عرضها ويختفي ببطء خلف الكواليس].

تطور خروج تلك الأنثى من أعماق "إفرات" النفسية، الحبيسة في جسد الرجل، إلى اتخاذ قرار نهائي بأن تحارب من أجل استمرار وجود تلك الأنثى:

אפרת (...) **ידעתי שאם אני לא אלחם על משמגיע לי, אף אחד לא יעש זאת במקומי**[٤٨]

إفرات (...) أعرف أنه إذا لم أحارب فيما يخصني، لن يحارب أحد نيابة عني.

ولعل المقولة السابقة التي أتى بها "يوناتان" على لسان بطلته "إفرات" تعكس دلالة عقلية بالغة الأهمية، فالمقولة السابقة تمثل "شرح موشي بن ميمون" لما قاله "هليل هزاكين: **הלל הזקן**"، أحد كبار حاخامات المشنا" في فصل الآباء في المشنا " **הוא הָיָה אוֹמֵר: אִם אֵין אֲנִי לִי, מִי לִי? וּכְשֶׁאֲנִי לְעַצְמִי, מָה אֲנִי? וְאִם לֹא עַכְשָׁיו, אֵימָתָי?**: كان يقول: إذا لم أعتمد على نفسي فعلى من اعتمد؟ وإذا انفردت بنفسي فماذا أكون؟ وإذا لم (أصلح ذاتي) الآن فمتى؟[٤٩]"؛ حيث فسرها بن ميمون إلى الآتي: "**הוא היה אומר אם אין אני לי מי לי וכשאני לעצמי מה אני ואם לא עכשיו אימתיי**[٥٠]: كان يقول ما حك جلدك مثل ظفرك عندئذٍ إن لم أحقق ذاتي لن أكون شيئًا في المستقبل".

تم تبسيط شرح موشي بن ميمون لتلك المقولة أكثر في كتب الدين المخصصة للمدارس الدينية في إسرائيل؛ وتمثل ذلك في استبدال الكتاب كلمة "**לעצמי**" بكلمة "**במקומי**":

אין הדבר תלוי אלא בי!

אם אין אני לי – אם לא אדרבן ואזרז את עצמי לשפר את תכונותיי והתנהגותי–

מי לי – מי יעשה זאת במקומי? שהרי אין שום גורם חיצוני הקובע מי אני."[٥١]

هذا الأمر لايتعلق بأحد سواي!

إذا لم أكن لنفسي– إذا لم أحفز وأحث نفسي على تحسين صفاتي وسلوكياتي

من لي– من سيفعل ذلك بدلاً من؟ ففي واقع الأمر لا يحدد أي شخص آخر من أكون.

وهو ما قالته "إفرات" في المسرحية، وكأنها بذلك تعزز من ذاك التفسير المبسط لمشنا موسى بن ميمون واستخدامها لمرادف يتسق مع ما يُدرس في المدارس الدينية، وكأنها بذلك تبعث برسالة لكافة الأعمالر السنية في إسرائيل أن التحول الجنسي ليس جرمًا وإنما يدخل في عداد الدفاع عن الحق المشروع والحرب من أجله.

٣. نتائج التحول الجنسي في المسرحية:

تأتي نهاية المسرحية سعيدة، ف "إفرات" استطاعت أن تحقق كل ما تريده، وتحولت بالفعل إلى أنثى، بل وتزوجت أيضًا من رجل يحبها:

אפרת : [לקהל] פטר ואני הלכנו לבית העירייה כדי להירשם כזוג נשוי. נרשמנו בתאריך ה-8 בחודש מרץ, שזה יום האישה הבינלאומי

פטר : עכשיו את אישתי ואני לא רוצה לשמוע יותר על העבר שלך[٥٢]

إفرات : (للجمهور) بيتر وأنا ذهبنا إلى مجلس المدينة للتسجيل كزوجين. توثق زواجنا في الثامن من شهر مارس، وهو يوم المرأة العالمي.

بيتر : الآن أنتِ زوجتي وأريد أن أسمع أكثر عن ماضيك.

بالإضافة إلى ذلك، اكتسبت إفرات ثقة أكثر في نفسها وأخذت على عاتقها تساعد صديقتها "كاميليا" لتجري عملية جراحية وتصبح أنثى:

קמיליה : אני קמיליה [פאוזה. מהססת] אני טרנסית בתחילת דרכי

אפרת : אני טרנסית בסוף דרכי[٥٣]

كاميليا : أنا كاميليا [وقفة. مترددة] أنا متحولة جنسيًّا في بداية طريقي

إفرات : أنا متحولة جنسيًا في نهائية طريقي

من ناحية أخرى، صوّر "يوناتان" بقلمه معاناة "إفرات تيلما" قبل أن تتحول إلى أنثى، وكيف استطاعت التغلب على تلك المعاناة؛ حيث:

- تارة تعاني من عنف رجال الشرطة معها:

[השוטר מכה את אפרת בכל הכוח]

אפרת: תעזוב אותי! בבקש תעזוב אותי! לא עשיתי כלום! [٥٤]

[الضابط يضرب إفرات بكل قوة]

إفرات: اتركني! من فضلك اتركني! لم أفعل أي شيء!

واستطاعت التغلب على هذا الأمر بأن نجحت في الانضمام كمتطوع في جهاز الشرطة الإسرائيلية ذاته:

אפרת: הסיפור שלי הוא סיפור על איש טרנסית שהמשטרה היתה מתנכלת לה, והיום היא בעצמה שומרת החוק. אבל הסיפור שלי הוא גם על אישה שעשתה הכל כדי למחוק את העבר שלה, רק כדי לגלות שהיא גאה להיות מה שהיא היתה כל הזמן – אישה טרנסית.[٥٥]

إفرات: قصتي هي قصة رجل متحول جنسيًّا تعرض للتحرش من قبل الشرطة، والآن هي بنفسها تحمي القانون. لكن قصتي تدور حول امرأة فعلت كل شيء لمحو ماضيها، فقط لتكتشف أنها فخورة بأن تكون ما كانت طوال الوقت – امرأة متحولة جنسيًّا.

- وتارة أخرى تعاني من الروتين البيروقراطي في إسرائيل الرافض كونها متحولة جنسيًّا ويعرقل الأمر أمامها واستطاعت التغلب على ذلك بالصبر وطلبها مقابلة المسئول عن مكتب الصحة الإسرائيلي لينهي لها كافة الأوراق المتعلقة باعتراف الدولة لها كأنثى:

פקידה : הוא לא יקבל אותך היום. תבואי מחר

אפרת : [לפקידה] אתם מושכים אותי כבר שבועיים. היום אני רוצה לצאת מכאן עם תעודת זהות חדשה![٥٦]

موظفة : لن يقابلك اليوم. تعالي غدًا

إفرات : [للموظفة] إنكم تماطلونني لمدة أسبوعين. اليوم أريد أن أخرج من هنا مع بطاقة هوية جديدة.

وبقدر ما جسد "يوناتان" بقلمه معاناة "إفرات"، جسد أيضًا وجهة النظر الإسرائيلية الجديدة، ألا وهي وجهة نظر التيار الإصلاحي، المرحب بفئة المتحولين جنسيًّا داخل المجتمع الإسرائيلي، والذي شجع "إفرات" على أن تثبت ذاتها، وتحقق حلمها، وتمثل رد التيار الإصلاحي في المسرحية في طلب قائدها أن تروي قصتها أمام الجميع كونها نموذجًا يحتذى به:

מפקד : אני יודע שבעבר החוויות שלך עם משטרת ישראל היו... לא נעימות.

אבל הזמנים השָׁהתנו מאז. המשטרה שָׁהתנת מאז. והאזרח צריך לראות את זה. אפרת, אני חושב שיש לנו כאן הזדמנות נפלא ללמוד ממך! אנחנו מפיקים סרטון תדמית. [٥٧]

قائد : أعلم أنه في الماضي كانت تجاربك مع الشرطة الإسرائيلية ... غير سارة. (...)

لكن الزمن تغير. الشرطة تغيرت منذ ذلك الحين. ويجب على المواطن رؤية ذلك. إفرات، أعتقد أن لدينا فرصة رائعة للتعلم منك! نحن بصدد إنتاج مقطع فيديو.

وهذا الأمر حدث على أرض الواقع؛ حيث قدمت "إفرات تيلما" مسرحية "لذلك تدعى امرأة" أمام زملائها في جهاز الشرطة الإسرائيلية المنطقة المركزية تل أبيب، وبعد الانتهاء من العرض، الذي صاحبه تصفيق حاد من الجمهور، صعد على المسرح "رئيس الأركان: إيريز كعتفي: רפ"ק ארז קעטבי" وقام بتقديم باقة ورد لإفرات ودرع الشرطة الإسرائيلية، وقال لها أمام الجمهور: "أنتِ جزء مهم في شرطة إسرائيل المنطقة المركزية تل أبيب... وأقدم لكِ خالص تقديري، وتقدير كافة ضباط وقوّاد والمتطوعين في جهاز الشرطة"، كذلك قدم لها قائد قطاع تل أبيب "موشي أدري: משה אדרי" ميدالية القطاع تقديرًا لها ولجهودها في العمل التطوعي بجهاز الشرطة الإسرائيلية[٥٨].

وعلى أرض الواقع حققت "إفرات تيلما" أكثر من ذلك؛ حيث التقت برئيس إسرائيل "ريڤلين"، بصفتها ممثلة لمجتمع المثليين في إسرائيل، وتناقش معها حول خدمتهم داخل الجيش الإسرائيلي[٥٩]**. كما أنها ناقشت قضايا المجتمع المثلي داخل الكنسيت الإسرائيلي وكيف على السلطات حسن التعامل معهم ومع المتحوليين جنسيًّا على وجه الخصوص**[٦٠].

ب- التأويل الدلالي لشكل المسرحية:

تمثّل التأويل الدلالي لشكل مسرحية "لذلك تدعى امرأة" في ثلاثة عناصر رئيسة، هي: المكون السيميائي لعتبات النص الداخلية، والدلالات اللغوية والمجازية. ونوضح ذلك فيما يأتي:

١- المكون السيميائي لعتبات النص الداخلية:

يرى امبرتو إيكو[٦١]، أول من وضع اصطلاح عتبات النص، أن العتبات النصية الداخلية تلعب دورًا سيميائيًّا كبيرًا في مخاطبة المتلقي بدلالات كامنة تعكس وجهة نظر المؤلف[٦٢]، وتقسم العتبات النصية الداخلية من الناحية السيميائية للنص المسرحي إلى ما يأتي:

١-١ عتبة العنوان وأنواعه ووظائفه.

تعتبر عتبة العنوان أولى عتبات النص السيميائية؛ ولها أثر كبير في الولوج الصحيح إلى عالم النص الأدبي، وتحديد هويته، والإشارة إلى مضمونه، ومفتاح القارئ لإدراك ما وراء النص. وتنقسم عتبة العنوان إلى "عنوان رئيس وآخر فرعي"[٦٣].

جاء العنوان هنا في المسرحية مكون من عنوان رئيس وآخر فرعي ضمن كل منهما ما يحتويه النص واختزنا ما فيه من دلالات، وعلامات ورموز، شكلت مرتكزًا دلاليًّا، يمكن العبور من خلالهما إلى النص. ولفهم ما يحمله عنوان المسرحية الرئيس والفرعي من دلالات ورموز، ندرسهما من الجانب المعجمي، التركيبي والدلالي:

- **أ- الجانب المعجمي**:

جاء العنوان الرئيس مكون من جملة تتألف من ثلاث كلمات مشكلة:

לְזֹאת	+	יִקָּרֵא	+	אִשָּׁה
↓		↓		↓
حرف النسب اللام متصل باسم إشارة للمفرد المؤنث		فعل مبني للمجهول مع المفرد المذكر الغائب من الفعل **נקרא**		اسم مفرد مؤنث بمعنى امرأة

وجاء الفعل " יִקָּרֵא[٦٤]" مصرفًا مبنيًّا للمجهول في العنوان الرئيس تيمنًا بما جاء في العهد القديم في سفر التكوين والذي يمكن إحالته إلى قراءتين:

- الأولى: וַיֹּאמֶר, הָאָדָם, זֹאת הַפַּעַם עֶצֶם מֵעֲצָמַי, וּבָשָׂר מִבְּשָׂרִי; יִקָּרֵא לְזֹאת הָאָדָם אִשָּׁה, כִּי מֵאִישׁ לֻקְחָה–זֹאת
- الثانية: וַיֹּאמֶר, הָאָדָם, זֹאת הַפַּעַם עֶצֶם מֵעֲצָמַי, וּבָשָׂר מִבְּשָׂרִי; יְהוָה אֱלֹהִים קרא לְזֹאת אִשָּׁה, כִּי מֵאִישׁ לֻקְחָה–זֹאת

أما كلمة "**אִשָּׁה**" والتي تعني امرأة مشتقة في اللغة العبرية من الجذر اللغوي ذاته المشتق منها كلمة "**איש**" بمعنى رجل وهو "**אֱנָשׁ, אֱנוש**"؛ والذي يقابله في اللغة العربية أنس أي لاطف فلانًا وأزال وحشته، وتظهر النون في الجمع حيث نقول في جمع امرأة (نساء: **נשים**) وفي جمع رجل (رجال: **אנשים**). ويختفي صوت النون في كل من كلمة "**איש**" وستعاض عنها باستطالة حرف الألف بحركة حيريق جادول (ִי)، وفي "**אִשָּׁה**" يستعاض عن النون بتشديد الحرف الذي يليها وهو الشين[٦٥].

- **ب- الجانب التركيبي**:

جاء العنوان الرئيس على هيئة جملة مكونة من ثلاث كلمات مشكلة: **לְזֹאת יִקָּרֵא אִשָּׁה**، ولعل اختيار "يوناتان كلدرون" تشكيل كلمات عنوانه الرئيس ليشير بذلك إلى أمرين: الأول تحديد قراءة واضحة للعنوان لا تقبل التأويل، الثانية: أن العنوان في حد ذاته تستدعي في الذهن مباشرة قصة خلق حواء من ضلع آدم الواردة في سفر التكوين الإصحاح الثاني[٦٦].

أما العنوان الفرعي" **ע"פ אוטוביוגרפי מאת אפרת טילמה**" جاء موضحًا لطبيعة المسرحية أنها سيرة ذاتية للمتحولة جنسيا أفرات تيلما، في خمسينات القرن الماضي، والتي تطوعت للعمل في شرطة تل أبيب، بعدما عاشت حياة تعسة جراء رفض المجتمع الإسرائيلي آنذاك إجراء عمليات للمتحولين جنسيا، وخروجها من إسرائيل بحثا عن مكان آخر يسمح بإجراء هذا النوع من الجراحة، ورحلة عودتها لإسرائيل والصعوبات التي لاقتها ليتم الاعتراف بها من قبل الحكومة فيما بعد.

ولعل الكاتب "يوناتان كلدرون" هنا قصد الربط بين ما جاء في العهد القديم وقصة خلق حواء من ضلع آدم، وبين أفرات تيلما أولى المتحولين في إسرائيل، ليؤكد على أن الرب الذي خلق حواء من آدم ورأى أن ذلك حسن، لن يرى في تحول أفرات من ذكر إلى أنثى جرمًا أو مخالفة للشريعة اليهودية، وكأنه بذلك يمد المجتمع في إسرائيل بمختلف انتماءاته الدينية دليلاً من التوراة على شرعية التحول الجنسي إلى آخر على حد زعمه، على الرغم من أن التحول الجنسي يختلف كلية عن قصة الخلق.

- **جـ- الجانب الدلالي**:

يستدعي العنوان الرئيس في الذهن مباشرة قصة خلق حواء من ضلع آدم الواردة في سفر التكوين الإصحاح الثاني، من ناحي أخرى يؤكد "يوناتان كلدرون" على أن هذه المرأة المقصودة في العنوان الرئيس هي إفرات تيلما، ولعل هذا التأويل للنص التوراتي ليس مقبولاً من الناحية الدينية؛ حيث نجد في تفسير "ابن عزرا" **אבן עזרא** للعهد القديم لهذه الفقرة التوراتية تحديدًا أن الرب قد خلق لآدم كائن مخالف له في طبيعته، وأطلق عليه امرأة، وقد ناداه الرب بـ "**זאת**"كونه أنثى[٦٧].

ولم يقف الأمر عند حد الخلق فقط، فقبل أن يخلق الرب حواء، خلق لآدم العديد من المخلوقات التي يستأنس بها، إلا أنه لم يشعر بالرضا الكافي مع تلك المخلوقات، لذلك خلق الرب له حواء من ضلعه ليحن إليها وتأنس وحشته، وليس من رأسه مثلاً حتى لا تعلو عليه، ولا من قدمه حتى لا يعلو هو بدوره عليها[٦٨]

ويستشهد الحاخام "موشي تسوريئيل: **משה צוריאל**" بما جاء في كتاب "**שני לוחות הברית**: لوحان من العهد" للحاخام "يشعياهو هايفي هورفيتش: **ישעיהו הלוי הורביץ**" أن قدسية حب الرجل للزوجته مثل قدسية حب الرب لإسرائيل[٦٩]، مستدلاً على ما جاء في العهد القديم "**כד עַל-כֵּן, יַעֲזָב-אִישׁ, אֶת-אָבִיו, וְאֶת-אִמּוֹ; וְדָבַק בְּאִשְׁתּוֹ, וְהָיוּ לְבָשָׂר אֶחָד**: ٢٤ لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا"[٧٠].

وتلى هذه العملية، بوصفها أول عملية خلق في البشرية على هذا النحو، عملية التكاثر الناتجة عن زواج الرجل بالمرأة، ومن هنا يعتبر التحول الجنسي لايتناسب مع هذه الطبيعة الإلهية لأنها تحول دون استمرارها.

١-٢ عتبة اسم المؤلف.

يمثل اسم المؤلف عتبة قرائية مهمة تمهد للقارئ تعامله مع النص، فبعض الأعمال الأدبية ترجع شهرتها إلى مؤلفيها في الأساس، وقياسًا على مسرحية "لذلك تدعى امرأة" نجد أن اسم "يوناتان كلدرون" في حد ذاته يأخذ منحى قوي، فبعدما طلع القارئ أن المسرحية تدور في قالب قصة خلق حواء من آدم، وهذا الخلق تجسد من جديد في سيرة إفرات تيلما الذاتية، يجد نفسه أما كاتب رجل يدافع بقلمه عن هذه القضية.

أ- حياته:

هو عضو لجنة المسرح التابعة لوعاء الثقافة في وزارة التربية والتعليم، كذلك هو أحد أشهر الكتاب المعاصرين في إسرائيل المتبنيين لقضايا الشواذ والمتحولين جنسيًّا في أعمالهم الشعرية والمسرحية[٧١].

شارك مع عشرات الروائيين وكتّاب المسرح وكتّاب السيناريو والأكاديميين ورجال الفن في الإمضاء على عريضة تحمل شعار الشواذ جنسيًّا وعليه نجمة داوود، وجهت إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" وأعضاء الكنيست الإسرائيلي اعتراضًا منهم على سياسة نتنياهو العنصرية وعلى قانون المواطنة الذي صدّق عليه الكنيست في ٢٠١٨م، كونه يستبعد كل من العرب والمسيحيين والمسلمين والدروز والشركس والبدو من المجتمع الإسرائيلي وينتهك حقوق مجتمع المثليين[٧٢].

ب- تأثيره على الحركة الثقافية الإسرائيلية:

"يوناتان كلدرون" ليس بكاتب مسرحي شاب عادي في إسرائيل، بل كاتب له بصمة قوية في العديد من المناحي الفنية والثقافية والسياسية في إسرائيل. على الصعيد الفني ألف العديد من القصائد الشعرية التي لاقت رواجًا كبيرًا في الأوساط الإسرائيلية واختارت جامعة بن

جوريون أن تنشر له عدد من قصائده نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر "**עובר בצנצנת פורמלין**[٧٣]"، "**אשכבה**[٧٤]".

بالإضافة إلى أن أول مسرحية قام بكتابتها عام ٢٠١٣م، أثارت ضجة في الشارع الإسرائيلي؛ حيث تُرجمت مسرحيته "من تحت الجلد: **מתחת לעור**" إلى الإنجليزية والروسية والألمانية والإيطالية، وترشحت إلى الجائزة الذهبية لمسرحية العام (٢٠١٦م)، والتي عُرضت كذلك في العديد من المهرجانات الدولية خارج إسرائيل[٧٥].

١-٣ عتبة تاريخ نشر المسرحية ومكان عرضها.

تختلف المسرحية عن أي عمل أدبي آخر أنها تكتب لتعرض على الجمهور ولا يبقى النص جامدًا بين الأوراق دون تفاعله مع المشاهد، ويعكس اختيار زمان عرض مسرحية ما ومكانها جزءًا كبيرًا على تلقي الرسالة المرجوة منها، ففي مسرحية "لذلك تدعى امرأة" لم تقتصر آليات "يوناتان كلدرون" في كتابة مسرحيته على حسن اختيار العنوان المعبر عن قضيته وتأويله لما جاء في العهد القديم وربطه بسيرة "إفرات تيلما الذاتية" فحسب، بل تعمد أن يختار وقت كتابة وعرض مسرحيته عام ٢٠١٧م لمدة سبعين دقيقة، متزامنًا مع دعوات واحتجاجات الفئة المثليين في إسرائيل بالمطالبة بحقوق كاملة في المواطنة، وأن يكون مكان عرض المسرحية الأول في مركز المثليين الإسرائيلي "**האנסמבל הגאה**"، والذي بدوره تعاون مع كل من مسرح "الكامري" من العام نفسه ليعرض مسرحيته عليه، لينتقل العرض بعدها على خشبة مسرح "هابيما" أما عدد من زملاء إفرات في شرطة تل أبيب[٧٦]

١-٤ عتبة تقسيم الفصول والتعريف بالشخصيات.

يعتمد اليهود اعتمادًا كبيرًا على الأرقام في كتاباتهم باللغة العبرية، خاصة كتابة العهد القديم، وهذا الأمر لم يقف عند حد كتابة النصوص الدينية فحسب، بل تطرق الأمر ليشمل الكتابات الأدبية أيضًا. وعند دراسة الجوانب العددية للنصوص المكتوبة باللغة العبرية يمكننا أن نقف عند أسرار هذا النص والتي تعتبر مكونًا رئيسًا في تكوينه وتحليلها تحليلاً عميقًا ومنطقيًا[٧٧].

سار "يوناتان كلدرون" على درب من سبقوه، فجاء تقسيم فصول مسرحيته وشخصياتها يعكس هذا الفكر بوضوح. لقد اختار "يوناتان" أن يقسم مسرحيته إلى خمسة فصول، مع إضافة فصلين لـ "الافتتاحية: **פרולוג**" و"الختامية: **אפילוג**"، وقسم كل فصل من الفصول الخمسة إلى عدد من المشاهد وأعطاها أرقام متسلسلة دون انقطاع ليصل عدد المشاهد إلى (١٦) مشهد مكتوب بجوار كل منها رقمها المسلسل[٧٨].

عند البحث في دلالات الأرقام سالفة الذكر، نجد أن "يوناتان كلدرون" لم يضعها اعتباطًا، وإنما أوّل معاني تلك الأرقام إلى رسالة تخدم فكرته الرئيسة ألا وهي شرعية التحول الجنسي، فجاء المشهد الافتتاحي بعنوان "**בריאת האישה**" أي "خلق المرأة" ويرمز رقم واحد في اليهودية إلى الوحدة وإلى الرب كونه واحدًا[٧٩] كما جاء في سفر التكوين[٨٠].

أما رقم خمسة والذي يشير إلى فصول المسرحية الخمسة يشير إلى النعمة والصلاح، فقد ورد هذا الرقم ٣١٨ مرة في العهد القديم[٨١]، وهو عدد حراس النبي إبراهيم الذين أنقذوا لوط[٨٢]، كذلك يشير إلى نعمة لرب على إبراهيم بأن أنجب ولدًا من سارة، فتغير اسمه من إبرام إلى إبراهام أي بإضافة حرف الهاء والذي يقابل الرقم خمسة في الأبجدية العبرية[٨٣] مثلما جاء في سفر التكوين[٨٤].

ولعل الدلالات السابقة لرقم خمسة في يهودية دفعت "يوناتان" أن يكتب السيرة الذاتية لـ "إفرات تيلما" على خمسة فصول يصف فيها معاناتها وهي رجل وكيف شعرت بالنعمة عندما خلصها الرب من هذا العبء وتحولت إلى امرأة.

وأكد على ذلك أيضًا عندما ختم المسرحية بالمشهد الختامي والذي جاء ترتيبه من حيث القيمة العددية سبعة، ليؤكد على الخلاص وأنها تنعم بحياة هادئة، لما للرقم سبعة من قيمة في اليهودية تشير إلى الانتهاء أو الكمال الروحي، مثلما خلق لرب الكون في ستة أيام واستراح في اليوم السابع[٨٥].

أما عن قيمة الرقم (١٦) في اليهودية، وهو عدد مشاهد المسرحية، فيشير إلى الحب[٨٦]، ويرجع ذلك إلى أنه في المرة السادسة عشر أظهر الرب حبه لنبيه إبرام ورزقه بحيوانات

كثيرة، وأعاد له زوجته سارة مرة أخرى[٨٧]، وهو ما يتسق تمامًا مع فكر "يوناتان" الذي يربط بين حب الربط لإبرام وحبه لإفرات تيلما وأنه حقق لها ما تريد من خلال تحولها إلى امرأة.

وعلى صعيد الشخصيات الدرامية، فقد لجأ "يوناتان" أيضًا إلى التأويل العددي ليرمز إلى دلالات تخدم فكرته؛ حيث اختار أن يكون عدد شخصياته الدرامية سبع عشرة شخصية، ولم يهتم بذكر شخصيتي "يركونا: **ירקונה**" و"العميل: **לקוח**" ضمن قائمة شخصياته في بداية المسرحية، ورتب تلك الشخصيات حسب ظهورها على مسرح الأحداث، ذلك الترتيب الذي لم يأتي من قبيل الصدفة وإنما استخدم فيه أيضًا تأويل الدلالة العددية لكل منها.

اختار "يوناتان كلدرون" أن يجسد السيرة الذاتية لإفات تيلما من خلال ظهورها على مسرح الأحداث بأربع فترات زمنية مختلفة من عمرها (عندما كانت تبلغ ١٣ عامًا، عندما كانت شابة، عندما أصبحت عاهرة في أمستردام، عندما أصبحت بالغة وتعمل في شرطة تل أبيب).

ويشير رقم أربعة في اليهودية إلى انتهاء خلق الأرض أو خلق العالم المادي[٨٨]؛ حيث خلق الرب الليل والنهار[٨٩]. وهذا الإسقاط الذي قام به "يوناتان" على شخصية إفرات متعمد، فهو هنا يربط اكتمال خلق الرب للعالم المادي استعدادًا لوجود مخلوقات حية على الأرض، وبين اكتمال تحول إفرات من رجل إلى امرأة حتى تنعم بعد ذلك بحياة متكاملة.

ميّز "يوناتان" أيضًا عدد من الشخصيات الأخرى بترتيب معين داخل أحداثه الدرامية، فاختار أن تكون شخصية قائد الش كون الرقم ثلاثة في اليهودية يشير إلى الكمال الذي يرغب فيه الرب، ففي اليهودية لإثبات حقيقة ما ثبوتًا كاملاً لا يقبل الشك لابد من وجود ثلاث شهود[٩٠]، وهو يلائم بهذا المعنى تمامًا شخصية القائد في المسرحية.

جاءت شخصية الحاخام اليهودي ترتيبها العاشر ضمن شخصيات المسرحية، والذي مارس القسوة والعنف على الطفل "إنجيلا: **אינגלה**" –إفرات لاحقًا– مجبرًا إياه تلاوة

"هفتروت: **ההפטרות**[٩١]"، وترجع دلالة رقم عشرة في اليهودية إلى تاليم الرب وعدد الأوامر الإلهية التي يحكم اليهود من خلالها أنفسهم والتي تمثلت في الوصايا العشر[٩٢].

اختتم "يوناتان" شخصياته لدرامية بشخصية "بيتر: **פטר**" المسيحي زوج إفرات والذي عرض عليها الزواج ووفق الارتباط بها على الرغم من كونها متحولة جنسيًّا، وجاء تربيه السابع عشر؛ حيث يشير هذا الرقم في اليهودية على السلاح الروحي الذي يحقق النصر للإنسان، ويرجع المعنى إلى أن الرب في المرة السابعة عشرة ذكر اسم إبراهام في العهد القديم، بعدما انتصر على أعدائه[٩٣].

وبعد أن استعرضنا المكون السيميائي لعتبات النص الداخلية ننتقل إلى المحور الثاني في التأويل الدلالي وهو الدلالات اللغوية.

٢- الدلالات اللغوية:

تتميز الدلالات اللغوية بالكشف عن مكنونات النص المختلفة من الناحية اللغوية والتي تصب في نهاية الأمر في السياق الثقافي بمختلف صوره، وتعددت الدلالات اللغوية في مسرحية "لذلك تدعى امرأة" بين أربعة نقاط رئيسة، نوضحها مع التمثيل على النحو الآتي:

٢- ١ دلالة المطابقة:

يقصد بها دلالة اللفظ على تمام مسماه، أي أن يدل اللفظ على تمام المعنى الذي وضع له، كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق، فاللفظ جاء مطابق للمعنى، ودلالة المطابقة هي الدلالة الحقيقية المعجمية التي وُضعت للفظ في أصل اللغة[٩٤].

اعتمد "يوناتان كلدرون" على هذه الآلية التأويلية بقوة في كتابة مسرحيته، وذلك ليؤكد بأكثر من صورة على أن ظاهرة التحول الجنسي في المجتمع اليهودي لها العديد من التداعيات سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى المجتمع، وأن المتحولين ضحايا هذه الدعايا بمختلف صورها، وقد طوّع لغة كتابة المسرحية في التعبير عن هذه القضية بمختلف الطرق؛ حيث اختار الإشارة إلى غدر الرجال ومعاناة إفرات في حياتها وخيانة حبيبها لها كونها متحولة جنسيًّا بأوبرا لاترافياتا الإيطالية:

אפרת: קמיליה, תזהרי מהבטחות של גברים. אני לא רוצה שתפגעי.[٩٥]

إفرات: كاميليا، احذري من وعود الرجال. لا أريدك أن تتأذي

وتعد أوبرا "لا ترافياتا" تحديدًا إسقاطًا واضحًا على حياة إفرات؛ حيث تدور أحداثها حول امرأة عاهرة أحبت شابًا اسمه "ألفريد" من عائلة كبيرة، وأرادت أن تغير نمط حياتها من أجله. لكنها تضطر فيما بعد إلى تركه بعدما طلب والده منها ذلك خوفًا على سمعة ابنه بين الناس، تصاب بعد ذلك بمرض السل، ويكتشف حبيبها أنها تركته حبًا فيه، ويندم بشدة أنه تركها، ويعود إليها مرة ثانية لكنه يتأخر كثيرًا لأن حبيبته فيوليتا تفارق الحياة، وهذا الأمر حدث أيضًا مع إفرات، فعندما كانت تعمل في ملهى للمتحولين جنسيًّا في أمستردام تعرفن على "جاك: **ז'אק**" الذي أحبها كثيرًا، إلا أنه إنصاع إبل كلام والده ملك الشوكولاتة آنذاك وترك "إفرات" ليتزوج من أخرى تنال إحسان أسرته:

ז'אק : היא לא מגיעה לקרסוליים שלך, אן!

אני אוהב אותך. אבל ההורים שלי דורשים שאתחתן ואקים משפחה. אם לא יהיו לי ילדים הם יורישו את המפעל המשפחתי לאחי הצעיר.[٩٦]

جاك : إنها ليست في جمال كاحليك، آن!

أنا أحبك. لكن والدي يريدونني أن أتزوج وأكوّن أسرة. وإن لم يكن لي أبناء سيورثوا أخي الصغير مصنع العائلة.

وأكد في موضع آخر على أحد جوانب معاناة المتحولين جنسيًّا، تمثل ذلك في اختيار جملة "أناس يعيشون في الليل"، إشارة إلى المتحولين جنسيًّا، أنهم يمارسون حياتهم الطبيعية في الليل هربًا من نظرة المجتمع المتعنت لهم:

קמיליה: (...) אנשים כמוני חיים רק בלילה[٩٧]

كاميليا: (...) أناس مثلي يعيشون في الليل فقط.

من ناحية أخرى، ألقى "يوناتان" الضوء على عنف رجال الدين اليهودي، فشخصية الحاخام اليهودي العنيفة لم تدرك من اللحظة الأولى أن "إفرات" بداخلها أنثى، وتجسد هذا الأمر بشكل جلي في الحوار الآتي:

הרב : **לא, אתה רוצה שישמעו אותך. זה בית כנסת גדול. אֲשֶׁר לָקַח מִן הָאָדָם לְאִשָּׁה. חזק. כמו גבר!**

[הרב טופח לנער על החזה. הנער נרתע ומוציא קול בהלה נשי]

الحاخام : كلا، أنتَ تريد أن يسمعوك. هذا معبد كبير. عندما أخذ من آدم امرأة. بقوة. كالرجل!

[يضرب الحاخام الولد على صدره. يتراجع الولد. ويخرج صوته في ذعر كالأنثى]

هذا التجسيد الذي سعى "يوناتا كلدرون" إلى إبرازه في المسرحية هو فكر أصبح يتواجد بقوة في المجتمع الإسرائيلي؛ حيث تقول "سيمون دي بوفوار: **סימון דה בובואר**"[٩٨]، في كتابها "الجنس الثاني: **המין השני**": "لا تولد المرأة امرأة، ولكنها تصبح بعد ذلك امرأة"[٩٩]، أي يتحدد جنس الفرد من السلوك الذي يتبعه ويرغب فيه وليس بناءً على البنية التكوينية لجسده.

٢-٢ دلالة التضمين:

يقصد بها وهي دلالة اللفظ على جزء من معناه، كدلالة لفظ إنسان على (ناطق) فقط، أو دلالة البيت على (الجدران) فقط. وتعتبر دلالة المطابقة أكثر شيوعًا في اللغة من التضمين[١٠٠]. وقد لجأ "يوناتان" في مسرحيته إلى هذه الآلية مرة واحدة فقط على لسان صديقة إفرات المتحولة جنسيًّا "كاميليا: **קמיליה**"، عندما اختارت لفظة "ما بينهم: **שביניהם**" لترمز بها إلى وجود المتحولين جنسيًّا بوصفهم جنس ثالث بين الرجال والنساء في شوارع تل أبيب:

אפרת : **על מה אתה מתבוננת?**

קמיליה : **על הגברים והנשים. ומה שביניהם**[١٠١]

إفرات : إلام تنظرين؟

كاميليا : على الرجال والنساء. وما بينهما.

ولعل "يوناتان كلدرون" هنا اختار أن يشير إلى الفئة الثالثة من تركيبة المجتمع، وهي فئة الشواذ بمختلف صورها، دون التصريح بذلك واكتفى بالإشارة لهم في قول كاميليا "وما بينهما" كونهما قد يجمعان صفات الرجولة والأنوثة معًا.

٢-٣ دلالة الالتزام:

يقصد بها دلالة اللفظ على لازمه، كدلالة الأسد على الشجاعة وهذا المعنى اللازم ذهني لا يبعد عن الواقع، وهي أيضًا مثل دلالة التضمين لا تأتي بكثرة في اللغة[١٠٢]. وقد لجأ "يوناتان كلدرون" إلى هذه الآلية مرتين في مسرحيته، المرة الأولى عندما قدمت والدة إفرات–عندما كان صبي ذكر– للحاخام اليهودي الذي كان يمرنه على تلاوة الهفتروت استعدادًا لذهابه إلى المعبد مشروبًا ثم لمست كتفه، فرّد الحاخام عليها قائلاً:

רב : לא, אסור!

אמא : אה שומר נגיעה.. [מגלגלת עיניים לבן בלי שהרב רואה] אינגלה מה קרה לך? את חיוור לגמרי. אתה הולך לבית כנסת, לא ללוויה

רב : בסדר, אמא, עוד מעט אנחנו מסיימים [١٠٣]

الحاخام : لا، ممنوع!

الأم : آه حظر اللمس... [تدير عينها صوب ابنها دون أن ينتبه الحاخام] أنجيلا ماذا بك؟ إنك شاحب للغاية. أنت ذاهب إلى المعبد وليس إلى جنازة.

الحاخام : حسنًا، يا أمي، بعد قليل سوف ننتهي.

أما المرة الثانية عندما استخدم لفظة "**אנוסים**: مارانوس"، للدلالة على قهر المجتمع للمتحولين جنسيًّا في إسرائيل؛ حيث جاءت في حديث "إفرات" و"بيتر"، عندما طلب الزواج بها؛ وربطت "إفرات" في حديثها عن كونها متحولة جنسيًّا وعن معاناة التي لاقتها على مدار

حياتها بسبب رفض المجتمع الإسرائيلي آنذاك هذه الفئة تمامًا وبين المارانوس، يهود شبه جزيرة إيبيريا الذين تحولوا إلى الديانة المسيحية طوعًا وقسرًا رغمًا عنهم، وظلوا يمارسون الدين اليهودي سرًا، أي أنهم مثالاً لليهودي المضطهد في مجتمع كان ينبذ اليهود ويرفضهم ولا يقبل بوجودهم.

אפרת : חכה רגע. הסיבה שביקשתי פסק זמן היא כי הייתי צריכה להגיע להחלטה. אתה לא יודע את זה אבל טסתי לפלמה. יום יום יצאתי לטייל ברחוב היהודים. שמעת על האנוסים?

פטר : לא.

אפרת : כלפי חוץ הם נראו קתולים לכל דבר, מפני שהם פחדו מהאינקוויזיציה. אבל בתוכם הם שמרו על הדת היהודית שלהם. בשבת, במרתף הבית, הנשים היו מדליקות נרות והגברים עושים קידוש על היין

פטר : אני יודע שאת יהודיה, אפי. זה עניין, מפריע לך שאני נוצרי? [١٠٤]

إفرات : انتظر لحظة. السبب في أنني طلبت فترة زمنية كان من أجل اتخاذ قرار. أنتَ لا تعرف ذلك لقد سافرت إلى بالما. وكنت أخرج يوميًّا للتنزه في شوارع اليهود. هل سمعت عن المارانوس؟

بيتر : لا

إفرات : ظاهريًّا، كانوا مثل الكاثوليك في كل شيء، لأنهم كانوا يخافون من محاكم التفتيش. لكن في داخلهم احتفظوا بدينهم اليهودي. في السبت، في الطابق السفلي من المنزل، كانت النساء تضيء الشموع وكان الرجال يتلون الصلاوات على النبيذ.

بيتر : أعرف أنكِ يهودية، يا أوفي. هل يثير قلقك كوني نصرانيًّا؟

وتشير الفقرتين السابقتين إلى التنوع في أسلوب "يوناتان كلدرون" اللغوي؛ فهو يحاول التأكيد على معاناة اليهود تارة على يد رجال الدين اليهودي المتذمتين منهم، وتارة أخرى على يد المسيحيين في العصور الوسطى، ودخولهم المسيحية رغمًا عنهم، ليلفت بذلك نظر المجتمع الإسرائيلي حتى لا يمارس هو بدوره الضغط على فئة المتحولين جنسيًّا.

٢-٤ دلالة الأضداد:

اختار "يوناتان كلدرون" آلية دلالة الأضداد أو استخدام المعنى المضاد لأمر ما في مسرحيته، وقد طوّع هذه الآلية ليتجاوز حاجز تأويل ما جاء في التراث الديني اليهودي إلى الرد عليه ومخالفته، فعلى سبيل المثال يقول اليهود في صلاة الفجر "**ברכות השחר**" ثلاث أدعية: **ברוך ה' שלא עשני גוי**", "**שלא עשני עבד**"; "**שלא עשני אישה**": مبارك أنت أيها الرب أنك لم تخلقني غير يهودي، ولم تجعلني عبدًا، ولم تخلقني أنثى[١٠٥].

وأتى بالرد المخالف على لسان "إفرات" بأنها لا ترغب في جسد الرجل الذي كانت عليه وأنها ترغب في أن تكون امرأة كاملة وطبيعية لا ينقصها شيء:

אפרת : אני בוראת את עצמי.
אני יולדת את האישה שנועדתי להיות.
אני רוצה להפוך לאישה שלמה
אני רוצה גוף של אישה רגילה
אני לא רוצה שגבר יאהב אותי ככה[١٠٦]

إفرات : أنا من خلقت نفسي.
أنا مولودة امرأة كما وددت أن أكون
أريد أن أصبح امرأة كاملة
أريد جسد امرأة طبيعية
لا أريد رجلاً أن يحبني بهذه الطريقة

من ناحية أخرى، استخدم ضمير المفرد المؤنث الغائب للإشارة إلى الرب؛ حيث أكد "يوناتان" على أنثوية إفرات أنها مستقاة من الرب، إذ جعلها تتحدث مع مدير مكتب الصحة في إسرائيل، الذي كان ينتقد تحولها من ذكر إلى أنثى، أن الرب نفسه أنثى، ونعتته بـ "هي: **היא**":

אפרת: מי כמוני יודעת – זכר ונקבה היא בראה גם אותי. [١٠٧]

إفرات: من مثلي يعرف– لقد خلقتنا (الرب) ذكورًا وإناثًا ومن على شاكلتي.

ولعل "يوناتان كلدرون" هنا استقى هذا الفكر وبنى عليه دفاعه عن نماذج المتحولين جنسيًّا مثل "إفرات تيلما" وأن الهيمنة الذكورية في العهد القديم التي تصف الرب وأفعاله دائمًا لا علاقة لها كونه ذكرًا، واستند في ذلك على ما قاله موشي بن ميمون عن وصفه للرب أنه ليس بذكر ولا بأنثى، ليس مثل البشر وليس جسدًا ولا يوجد تشابه بينه وبين بني البشر[١٠٨].

٣- الدلالات المجازية:

يعد المجاز وسيلة من وسائل فهم النص وثيقة الصلة بالتأويل، كونه يقوم بإسناد الفعل لغير فاعله الحقيقي والخروج باللغة عن معيارها المعتاد[١٠٩]. لم تقتصر آليات **יונתן קלדרון** في تأويل الخطاب الديني سيميائيا أو لغويا فحسب، بل تطرقت إلى دلالات مجازية لتضفي بعدًا آخر يميز أحداثه الدرامية، والتي أيضًا لم يكثر من استخدامها كون المجاز درب من دروب الخيال ويبعد عن الواقع وهو الأمر الذي لا يسعى "يوناتان" إليه في مسرحيته، فأتى بالمقولة الآتية على لسان أفرات:

אפרת: (...) **אני עונדת את הטרנסיות שלי כמו מדלי של אומץ בקרב.** [١١٠]

أفرات: (...) لقد ارتديت (ثوب) التحول الجنسي الخاص بي مثل نيشان الشجاعة في الحرب.

ليربط بذلك بين حربها مع المجتمع اليهودي آنذاك وبين الجندي المقاتل الذي يتسحق وسام الشجاعة لما قدمه من بسالة على أرض المعركة.

خاتمة

تثير ظاهرة التحول الجنسي في المجتمع الإسرائيلي الكثير من الجدل داخل إسرائيل وخارجها، ذلك الجدل الذي انصب في مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والفنية، وكان للمسرح نصيب في أن يجسد هذه الظاهرة ويلقي بظلاله عليها من خلال قصة "إفرات تيلما" إحدى أوائل المتحولين جنسيًّا في إسرائيل التي تعمل حاليًّا كمتطوع في الشرطة الإسرائيلية؛ والتي قصّ "يوناتان كلدرون" سيرتها الذاتية في مسرحيته "لذلك تدعى امرأة".

ويعد الكشف عن نشأة هذه الظاهرة وتداعياتها أمر مهم للغاية، خاصة من خلال نظرية التأويل الدلالي الباحثة في بواطن لغة الأعمال الأدبية والكشف عن مكنوناته.

ومما سبق عرضه في البحث يمكننا أن نجمل أهم النتائج التي توصل إليها فيما يأتي:

- تسعى إسرائيل إلى صوغ التبريرات الدينية من مصادر التراث الدين اليهودي المختلفة من أجل إضفاء الشرعية الدينية على قضية التحول الجنسي في المجتمع الإسرائيلي.
- ظهور جيل جديد من كتّاب المسرح الإسرائيلي مثل "يوناتان كلدرون"، يسعى إلى رصد ظاهرة التحول الجنسي في المجتمع الإسرائيلي، وتسليط الضوء عليها كونها حق من حقوق المواطنة وأنها تتسق مع ما جاء في العهد القديم على حد زعمهم.
- اعتمد "يوناتان كلدرون" على التأويل العقلي في المقام الأول لإظهار مضمون المسرحية، والحديث عن دوافع ومظاهر ونتائج التحول الجنسي، حتى يدعم فكرته أكثر التي يخاطب بها العقلية الإسرائيلية محاولاً إقناعها من خلال المنطق العقلي بظاهرة التحول الجنسي والتأثير عليه من الناحية النفسية.
- تنوعت آليات الأديب الإسرائيلي "يوناتان كلدرون" في مسرحيته "لذلك تدعى امرأة" في تأويل الخطاب الديني داخل النص المسرحي من ناحية دلالة الشكل، من خلال

مستويات التأويل الدلالي المختلفة السيميائية واللغوية والمجازية والتي كان لها أثر نفسي قوي في توصيل رسالته للمتلقي.

توصيات

ومن خلال ما سبق تتضح الخطورة الكبيرة التي تشكلها ظاهرة التحول الجنسي بوصفها ظاهرة عالمية أصبحت متواجدة في كثير من المجتمعات الأوروبية والعربية أيضًا، وما تسعى إسرائيل إلى توظيفه دينيًّا اليوم وتصديرها لمشهد دفاعها عن حقوق المثليين والمتحولين جنسًّا قد يؤثر بشكل كبير على مجتمعاتنا العربية، لذلك يمكننا مواجهة هذه المخاطر من خلال إنشاء معاهد ومراكز بحثية متخصصة في الشئون الإسرائيلية، وإصدار مجلة دورية محكمة شهرية تهتم بدراسة المجتمع الإسرائيلي بصفة عامة، ودراسة ظاهرة الشذوذ والتحول الجنسي في المجتمع الإسرائيلي على كافة المستويات "الدينية والأدبية والاجتماعية" وتوعية القارئ العربي بمخاطر هذا الأمر، وأنه يبعد كل البعد عن تعاليم الأديان السماوية الثلاث.

الهوامش :

[١] ولدت إفرات تيلما عام ١٩٤٥ في كيبوتس في شمال إسرائيل. في سن المراهقة ، انتقلت عائلتها إلى رامات أفيف. في الستينيات بدأت في ارتداء ملابس النساء والدخول في مواجهات مع الشرطة ، والتي رأت أنها رجل يتظاهر بأنه امرأة. كشفت فيما بعد أنها قد وقعت ضحية اغتصاب عنيفة وقاسية في ذلك الوقت. في عام ١٩٦٢م، في سن السابعة عشرة ، مضايقت الشرطة لها وغادرت إسرائيل وبدأت العمل في نوادي التعري للنساء في أوروبا، غنت في نوادي "مدام آرثر" في أمستردام و"شيه نوس" في برلين. في عام ١٩٦٥م، في سن العشرين، خضعت تيلما لتحليل جنساني في الدار البيضاء، المغرب، من قبل جورج بورو. في تلك السنوات تم حظر جراحة تغيير الجنس في أوروبا. في السبعينات والثمانينات عملت كمضيفة في الخطوط الجوية البريطانية. على الرغم من الشائعات التي تحدث بين الحين والآخر، لم تكن شركة الطيران تعرف أنها امرأة متحولة جنسيًا. في عام ١٩٨٥ ، في سن ال ٤٠ ، تزوجت من رجل أرمل مع أطفال من زوجته الأولى، الذي عرف أنها كانت امرأة متحولة لكنهم أبقوا هذه الحقيقة سرية من دائرة معارفهم. في عام ٢٠٠٥ طلقت زوجها وعادت إلى إسرائيل. في إسرائيل بدأت العمل كمستشار للجمال. في عام ٢٠١١ بدأت بالتطوع في منطقة تل أبيب التابعة لشرطة إسرائيل.

https://www.israelhayom.co.il/article/561761 مقال في جريدة يسرائيل هيوم عن إفرات تيلما بعنوان "**השוטר צחק על החלום שלי להפוך לאישה**: الشرطي سخر من حلمي أن أصبح امرأة"، بتاريخ ٦ يونيو ٢٠١٨م.

تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ١٣٠: ١ ظهرًا

[٢] التكوين (١: ٢٧).

[٣] "**ה לֹא יִהְיֶה כְלִי גֶבֶר עַל אִשָּׁה וְלֹא יִלְבַּשׁ גֶּבֶר שִׂמְלַת אִשָּׁה, כִּי תוֹעֲבַת ה' אֱלֹהֶיךָ כָּל עֹשֵׂה אֵלֶּה**" لاَ يَكُنْ مَتَاعُ رَجُل عَلَى امْرَأَةٍ، وَلاَ يَلْبَسْ رَجُلٌ ثَوْبَ امْرَأَةٍ، لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ ذلِكَ مَكْرُوهٌ لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ". التثنية (٢٢: ٥).

[٤] "**כב וּמָעוּךְ וְכָתוּת וְנָתוּק וְכָרוּת לא תַקְרִיבוּ לה וּבְאַרְצְכֶם לא תַעֲשׂוּ**": وَمَرْضُوضَ الخصية وَمَسْحُوقَهَا وَمَقْطُوعَهَا لاَ تُقَرِّبُوا لِلرَّبِّ. وَفِي أَرْضِكُمْ لاَ تَعْمَلُوهَا". اللاويين (٢٢: ٢٤).

[٥] مسيخت بيكوريم (٤: ١).

[٦] (مسيخت يباموت ٨– ٦)

[٧] وجاء عقاب الرجل بالرجم في هذه الحالة في المشنا قياسًا على حكم زواج الرجل من يهودية وهو مخصي... **אלימלך בן משה שכטר, המשנה בבבלי ובירושלמי: השוואת נוסחאותיה, הוצאת מוסד הרב קוק, ירושלים, 1959, עמ' קלב– קלג.**

[٨] **בהנחיית: יפעת ביטון, סמינריון בנושא: "הפליית טרנסג'נדרים ועידוד ליטיגציה טרנסג'נדרית במסגרת דיני הנזיקין", במסגרת הסמינר הקליני "שוויון בדיני הנזיקין", המסלול האקדמי, המכללה למינהל, 2011, עמ' 7.**

[٩] Gorman (Sara E.), The Theatricality of Transformation: cross-dressing and gender/sexuality spectra on the Elizabethan stage, CUREJ - College Undergraduate Research Electronic Journal, University of Pennsylvania, 5-21-2006, p1- 5.

[١٠] **בהנחיית: יפעת ביטון, סמינריון בנושא, שם, עמ'6.**

[١١] **שם, עמ'7.**

[١٢] **קטרי (עידו), חלק חמישי: בתוך הקהילה פנימה: על צומת דרכים: מפגשה של הקהילה הטרנסית עם מערכת המשפט, "זכויות הקהילה הגאה בישראל, משפט, נטייה מינית וזהות מגדרית", אלון הראל ואחרים, מכון למחקרי חקיקה ולמשפט השוואתי ע. ש. הרי ומיכאל סקר, הפקולתה למשפתים, הוניברסיטה העברית בירושלים, 2016, עמ'734.**

[١٣] الشاذلي(جمال عبد السميع)، "دراسات في الأدب العبري الحديث مع نماذج مترجمة "، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٣٤: ١٣٥.

[١٤] زئيف ليفي (٢٥ يناير ١٩٢١ – ١٦ مارس ٢٠١٠) كان فيلسوفًا إسرائيليًا وأستاذًا في الفلسفة العامة والفكر اليهودي الحديث في جامعة حيفا. وكانت مجالات الدراسة الرئيسية له هي التفسير، والبنيوية، والتفكيك، والأخلاق.

[١٥] **לוי (זאב), ההרמנויטיקה במחשבה היהודית בעת החדשה, הוצאת הספרים ע''ש י''ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים, 2007, עמ' 153– 154.**

[١٦] **קטרי(עידו), חלק חמישי: בתוך הקהילה פנימה, שם, עמ'740– 741.**

[١٧] **בהנחיית: יפעת ביטון, סמינריון בנושא, שם, עמ' 7.**

[١٨] **קטרי(עידו), חלק חמישי: בתוך הקהילה פנימה, שם, עמ'740– 741.**

[١٩] **יוגב (אסתר), דיאלוג גאדאמריאני: מיזוג אופקים, פיוס מפוכח והוראת ההיסטוריה בישראל" , בתוך: דיאלוגים מעצימים בחינוך ההומניסטי, נמרוד אלוני (עורך), הוצאת הקיבוץ המאוחד (קו אדום), גרסה אלקטרונית, 2008, עמ' 1.**

[٢٠] קטרי (עידו), חלק חמישי, שם, עמ' 741.

[21] https://www.kolzchut.org.il/he/%D7%97%D7%95%D7%A7_%D7%A9%D7%95%D7%95%D7%99%D7%95%D7%9F_%D7%94%D7%94%D7%96%D7%93%D7%9E%D7%A0%D7%95%D7%99%D7%95%D7%AA_%D7%91%D7%A2%D7%91%D7%95%D7%93%D7%94

موقع **כל זכות** التابع لوزارة العدل الإسرائيلية. تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[٢٢] בכר (ליאור), "משפט משווה: אפלייתם של עובדים טרנסג'נדרים בשוק העבודה – הסדרים משפטיים בדין האמריקני ובדין הישראלי", מוגש במסגרת פרויקט "הסמינר", אוניברסיטת תל–אביב, הפקולטה למשפטים ע"ש בוכמן, בלי תאריך, עמ' 41.

[٢٣] הרפואה לאור ההלכה והשקפת היהדות, חוברת ב', בית החולים קרית צאנו ע''ש לניאדו, אלול תשל"ט, עמ' טו– יט.

[٢٤] موقع لفتاوى الحاخامات http://www.kipa.co.il/ask/show/77315 تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا.

[٢٥] היבנר (יפתח), של מי המגדר הזה בכלל? הבניות חברתיות ומגדריות בזהות טרנסג'נדרית, עבודת גמר מחקרית (תיזה) המוגשת כמילוי חלק מהדרישות לקבלת התואר "מוסמך האוניברסיטה", אוניברסיטת חיפה, הפקולטה למדעי החברה, הפקולטה לסוציולוגיה ואנתרופולוגיה, נובמבר, 2011, עמ'14.

[٢٦] ברקוביץ'(ניצה), טרנסג'נדרים בשוק עבודה ממוגדר: עבודה סמינריונית, המחלקה לסוציולוגיה–אנתרופולוגיה, אוניברסיטת בן–גוריון בנגב, 30 נובמבר 2010, עמ'3: 6.

[٢٧] מרטון (יונתן), אנשים טרנסג'נדרים בישראל: גורמי לחץ, משאבי תמיכה ובריאות נפשית, חיבור זו הוגש כעבודת גמר לקראת התואר "מוסמך אוניברסיטה בעבודה סוציאלית, בית הספר לעבודה סוציאלית ע"ש בוב שאפל, אוניברסיטת תל אביב, גרסה אלקטרונית, אוקטובר 2013, עמ'63– 64.

[٢٨] קטרי (עידו), חלק חמישי: בתוך הקהילה פנימה, שם, עמ'743– 744.

[٢٩] שם, עמ'772.

[٣٠] لمزيد من المعلومات انظر: تاريخ الاحتفال بعيد المتحولين Human Rights Campaign
https://www.hrc.org/resources/international-transgender-day-of-visibility
تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

–Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender, Queer, and HIV-Affected Intimate partner violence in 2014, A report from the National Coalition of Anti-Violence Programs, New York, release edition 2015, p19- 30.

–Snorton (C. Riley) and Haritaworn (Jin), Trans necropolitics: A transnational reflection on violence, death, and the trans of color afterlife, The Transgender Studies Reader 2, Routledge Press, New York, 2013, p. 66- 72.

[٣١] مقال على موقع الكنيست بتاريخ إبريل ٢٠١٨م https://m.knesset.gov.il/ news/pressreleases/ pages/press 20.02.18hv.aspx تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[٣٢] **היבנר (יפתח), של מי המגדר הזה בכלל?, שם, עמ'14.**

[٣٣] الموقع الرسمي لها http://www.gila-project.com/ تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[٣٤] الموقع الرسمي https://www.maavarim.org/ تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[٣٥] **מחדלי רשויות המדינה בטיפול בקהילה הטרנסג'נדרית בישראל, נייר עמדה מטעם "מעברים" ו"פרויקט גילה", פברואר 2016, עמ'1.**

[٣٦] لمزيد من المعلومات انظر في تغيير تسجيل الجنس في سجل السكان الإسرائيلي

https://www.kolzchut.org.il/he/%D7%A9%D7%99%D7%A0%D7%95%D7%99_%D7%A8%D7%99%D7%A9%D7%95%D7%9D_%D7%94%D7%9E%D7%99%D7%9F_%D7%91%D7%9E%D7%A8%D7%A9%D7%9D_%D7%94%D7%90%D7%95%D7%9B%D7%9C%D7%95%D7%A1%D7%99%D7%9F

تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا.

[٣٧] (١٧٦٨م– ١٨٣٤م) هو مفكر لاهوتي وفيلسوف وعالم الكتاب المقدس، عرف عنه محاولته التوفيق بين الانتقادات الموجهة إلى التنوير مع المسيحية البروتستانتية التقليدية. يشكل عمله جزءًا أساسيًّا في مجال علم التأويل الحديث. وكان له أثر عميق على الفكر المسيحي في فيما بعد. لُقب بـ "أب علم اللاهوت الحديث"، ويعتبر زعيم مبكر المسيحية الليبرالية. وحركة الأرثوذكسية الجديدة في القرن العشرين، والتي في العاده ينظر إليها على أنها بقيادة كارل بارث.

https://www.sammlungen.hu-berlin.de/objekte/-/232/ صفحته على جامعة برين، تاريخ الدخول: يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا.

[٣٨] الزين (عماد شوقي)، الفينومينولوجيا وفن التأويل، مجلة فكر ونقد، العدد ١٦، ١٩٩٩م، ص٧٥، **קאבר (רוברט), נומוס ונראטיב: בצירוף להביא את המשיח באמצעות החוק, עורך יוסף א' דוד, תרגום אביעד שטיר, הוצאת שלם, ירושלים, 2012, עמ' 80.**

[٣٩] ريكور (بول)، البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا، ترجمة: مصطفى النحال، مجلة كر ونقد، المغرب، العدد ١٦، ١٩٩٩م، ص١١٣.

[٤٠] **אברהם (הרב מיכאל), בין מחקר ל'עיון': הרמנויטיקה של טקסטים קנוניים, אקדמות ט', תמוז 2000, עמ' 164– 165.**

[41] Hirst (Graeme), Semantic Interpretation and the Resolution of Ambiguity, Studies in Natural Language Processing, Cambridge University Press, 1992, p2, 24.

[42] Hirst (Graeme), Semantic Interpretation and the Resolution, op.cit; p. 118, Norrick (Neal R.), Semiotic Principles in Semantic Theory, John Benjamins Publishing, 1981, p.10- 11,

[43] Hirst (Graeme), Semantic Interpretation and the Resolution, op.cit; p.118.

[٤٤] لمزيد من المعلومات انظر: دولودال (جيراد)، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة بو علي (عبد الرحمن)، دار الحوار، اللاذقية الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص٧٩.

[٤٥] **קלדרון (יונתן), לזאת יקרא אשה: (ע"פ אוטוביוגרפי מאת אפרת טילמה), בביצוע האנסמבל הגאה, 2017, גרסה אלקטרונית, עמ'** 4.

[٤٦] قام بدور "إفرات تيلما" في مرحلة الصبى الممثلة المتحولة جنسيًّا "تالين أبو–حنا: **תאלין אבו–חנא**". مقال بجريدة والا بعنوان "**תאלין אבו–חנא: "הגיע הזמן שיראו יותר טרנסג'נדריות על המסך**: تالين أبو حنا: "لقد حان الوقت لرؤية المزيد من المتحولين جنسيا على الشاشة"، بتاريخ ١٠ مايو ٢٠١٧م، https://e.walla.co.il/item/3063326 تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[٤٧] **שם, עמ'19.**

[٤٨] **שם, עמ'24.**

[٤٩] **משנה, ניזיקין, אבות א– יד.**

[٥٠] **בן מימון(משה), משנה תורה, ספר ניזיקין, אבות, פרק א, משנה יד**

[٥١] **ליפקין (שרה), מילת המפתח: לשון לכיתות ז', ח', ט': ספר לימוד, המכון לטכנולוגיה חינוכית, 2005, עמ'107, בשבילי אבות: מבחר משניות מתוך פרקי אבות, לתלמידי חטיבת הביניים בבית הספר הממלכתי על פי תכנית תרבות ישראל ומורשתו המטה לתרבות ישראל, משרד החינוך, ירושלים, 2011, עמ'33.**

[٥٢] **קלדרון(יונתן), לזאת יקרא אשה, שם, עמ'32.**

[٥٣] **שם, עמ'38.**

[٥٤] **שם, עמ'17.**

[٥٥] **שם, עמ'39.**

[٥٦] **שם, עמ'29.**

[٥٧] **שם, עמ'9.**

[٥٨] **تغطية قناة "كان ١١: כאן 11" الإسرائيلية للمسرحية ٢٣-٦ ٢٠١٧م.**

https://www.youtube.com/watch?v=KziJy1kQMWs **تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا**

[٥٩] https://www.inn.co.il/News/News.aspx/335720

موقع القناة ٧ الإسرائيلية (הנשיא ריבלין פגש את חברי הקהילה הלה״טבית המשרתים בצה״ל בסדיר ובמילואים) 15/12/2016

تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[٦٠] **موقع الكنيست الإسرائيلي** https://oknesset.org/meetings/2/0/2014458.html

تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[٦١] **(١٩٣٢م- ٢٠١٦م): فيلسوف إيطالي، وروائي وباحث في القرون الوسطى، ويُعرف بروايته الشهيرة اسم الوردة، ومقالاته العديدة. وهو أحد أهم النقاد اللادينيين في العالم.**

[62] Eco(Umberto), A Theory of Semiotics, Indiana University Press, 1976, p.16, 28.

[63] (Genette) Gerard, Paratexts: Thresholds of Interpretation, translated by: Lewin (Jane E.), Richard Macksey, Cambridge University Press, 1997, p.57.

[٦٤] **يقول الدكتور " אביגיל ראק"، المختص في دراسة قضايا العهد القديم، في تعليق له حول ترجمة أنكلوس للعهد القديم، أنه لا يمكن للمترجم أن يترجم نصًا بدقة، وغالبًا ما يفقد النص جماله في عملية الترجمة، وعندما يتعلق الأمر بلغة العهد القديم، يمكن القول أن أي ترجمة تفقد جزءًا من قيمة النص الأصلي فما بالنا بالنص المقدس. وضرب مثلاً في ترجمة "לְזֹאת יִקָּרֵא אִשָּׁה" حيث جاءت الترجمة الآرامية لها في ترجمة أنكولوس جاءت לְזֹאת תִּקָּרֵא אִשָּׁה، وهي بالتالي أخلت بالمعنى كثيرًا، لأن المعنى في هذه الحالة لن يستقم.**

ראק (אביגיל), שיעורים בפרשני המקרא: פרשני המקרא שיעור מספר 1, תרגום אונקלוס, בית המדרש הוירטואלי (V.B.M) שליד ישיבת הר עציון, www.etzion.org.il/vbm **تاريخ الدخول:٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا**

[٦٥] **קוגוט (שמחה), לזאת יקרא אשה כי מאיש לקחה זאת, כרך חוברת טבת-אדם, המכון למדעי היהדות ע''ש מנדל, 2018, עמ'294- 295.**

[٦٦] **التكوين (٢: ٢١- ٢٣) "כא וַיַּפֵּל יְהוָה אֱלֹהִים תַּרְדֵּמָה עַל-הָאָדָם, וַיִּישָׁן; וַיִּקַּח, אַחַת מִצַּלְעֹתָיו, וַיִּסְגֹּר בָּשָׂר, תַּחְתֶּנָּה. כב וַיִּבֶן יְהוָה אֱלֹהִים אֶת-הַצֵּלָע אֲשֶׁר-לָקַח מִן-הָאָדָם, לְאִשָּׁה; וַיְבִאֶהָ, אֶל-הָאָדָם. כג וַיֹּאמֶר, הָאָדָם, זֹאת הַפַּעַם עֶצֶם מֵעֲצָמַי, וּבָשָׂר מִבְּשָׂרִי; לְזֹאת יִקָּרֵא אִשָּׁה, כִּי מֵאִישׁ לֻקְחָה-זֹאת: 21 فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً**

مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ٢٢وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. ٢٣ فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. لذلك تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ".

[٦٧] **מקראות גדולות, מהדורה יסוד חדשה, הוצאת אוניברסיטת בר-אילן, ירושלים, 2012, עמ'75.**

[٦٨] التكوين (٢: ١٨– ٢٢) **יח וַיֹּאמֶר יְהוָה אֱלֹהִים, לֹא-טוֹב הֱיוֹת הָאָדָם לְבַדּוֹ; אֶעֱשֶׂה-לּוֹ עֵזֶר, כְּנֶגְדּוֹ. יט וַיִּצֶר יְהוָה אֱלֹהִים מִן-הָאֲדָמָה, כָּל-חַיַּת הַשָּׂדֶה וְאֵת כָּל-עוֹף הַשָּׁמַיִם, וַיָּבֵא אֶל-הָאָדָם, לִרְאוֹת מַה-יִּקְרָא-לוֹ; וְכֹל אֲשֶׁר יִקְרָא-לוֹ הָאָדָם נֶפֶשׁ חַיָּה, הוּא שְׁמוֹ. כ וַיִּקְרָא הָאָדָם שֵׁמוֹת, לְכָל-הַבְּהֵמָה וּלְעוֹף הַשָּׁמַיִם, וּלְכֹל, חַיַּת הַשָּׂדֶה; וּלְאָדָם, לֹא-מָצָא עֵזֶר כְּנֶגְדּוֹ. כא וַיַּפֶּל יְהוָה אֱלֹהִים תַּרְדֵּמָה עַל-הָאָדָם, וַיִּישָׁן; וַיִּקַּח, אַחַת מִצַּלְעֹתָיו, וַיִּסְגֹּר בָּשָׂר, תַּחְתֶּנָּה. כב וַיִּבֶן יְהוָה אֱלֹהִים אֶת-הַצֵּלָע אֲשֶׁר-לָקַח מִן-הָאָדָם, לְאִשָּׁה; וַיְבִאֶהָ, אֶל-הָאָדָם:** 18 وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ. ١٩ وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. ٢٠ فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. ٢١ فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. ٢٢ وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ".

[٦٩] http://www.hidush.co.il/hidush.asp?id=1831 **צוריאל(הרב משה), מאמר ח' – אהבת איש ואשתו, 1 פבראר 2011.**

موقع لفتاوى الحاخامات، تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

צוריאל(הרב משה), מאמר ח' – אהבת איש ואשתו, 1 פבראר 2011.

[٧٠] **التكوين (٢: ٢٤).**

[٧١] http://dramaisrael.org/playwright/yonatancalderon/ **صفحته على موقع الدراما الإسرائيلية. تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا**

[٧٢] http://www.mimoona.co.il/Graphics/System/CropTmp/1533133364.pdf **نص العريضة. تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا**

[٧٣] **צריף, כתב העת של תלמידי המסלול לכתיבה, אוניברסיטת בן־גוריון בנגב, גיליון 3, קיץ 2016, עמ' 130.**

[٧٤] **צריף, כתב העת של תלמידי המסלול לכתיבה, אוניברסיטת בן־גוריון בנגב, גיליון 4, קיץ 2017, עמ' 100.**

[٧٥] http://dramaisrael.org/playwright/yonatancalderon/ صفحته على موقع الدراما الإسرائيلية. تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[٧٦] https://www.habima.co.il/shows/%D7%9C%D7%96%D7%90%D7%AA-%D7%99%D7%A7%D7%A8%D7%90-%D7%90%D7%99%D7%A9%D7%94/ (مسرح هابيما) تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

http://www.cameri.co.il/shows/1758 (مسرح هاكامري)

تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

http://www.haeton.co.il/habima/ (**שיתוף פעולה בין הבימה לבין המרכז הגאה בגן מאיר, 29 במאי 2017**)مجلة أدبية تابعة لمسرح هابيما

تاريخ الدخول: ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهرًا

[77] Labuschagne (Casper J.), Numerical Secrets of the Bible: Rediscovering the Bible Codes, BIBAL Press North Richland Hills, Texas, 2000, p.1- 2.

[٧٨] **קלדרון** (**יונתן**), **לזאת יקרא אשה**, **שם**, **עמ'2**.

[79] Jones (Stephen E.), The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty, God's Kingdom Ministries, University Ave, U.S.A, 2008, p.1.

[٨٠] **الخروج** (٢٠: ٢– ٣)**אָנֹכִי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם מִבֵּית עֲבָדִים: לֹא–יִהְיֶה לְךָ אֱלֹהִים אֲחֵרִים, עַל–פָּנָי: ٢** «أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. **٣** لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.

[81] Jones (Stephen E.), The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty, op.cit, p.2.

[٨٢] **التكوين** (١٤: ١٤) **יד וַיִּשְׁמַע אַבְרָם כִּי נִשְׁבָּה אָחִיו וַיָּרֶק אֶת–חֲנִיכָיו יְלִידֵי בֵיתוֹ שְׁמֹנָה עָשָׂר וּשְׁלֹשׁ מֵאוֹת וַיִּרְדֹּף עַד–דָּן: ١٤** فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ.

[٨٣] Jones (Stephen E.), op.cit, p.2.

[٨٤] **التكوين** (١٧: ٥) **וְלֹא–יִקָּרֵא עוֹד אֶת–שִׁמְךָ אַבְרָם וְהָיָה שִׁמְךָ אַבְרָהָם כִּי אַב–הֲמוֹן גּוֹיִם נְתַתִּיךָ: ٥** فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ.

[٨٥] Jones (Stephen E.), op.cit, p.4.

[٨٦] op.cit, p.12.

[٨٧] **التكوين** (١٢: ١٦) **טז וּלְאַבְרָם הֵיטִיב בַּעֲבוּרָהּ וַיְהִי–לוֹ צֹאן–וּבָקָר וַחֲמֹרִים וַעֲבָדִים וּשְׁפָחֹת וַאֲתֹנֹת וּגְמַלִּים: ١٦** فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.

[٨٨] Jones (Stephen E.), op.cit, p.2.

[٨٩] التكوين (١: ١٤– ١٩) **יד** וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים יְהִי מְאֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם לְהַבְדִּיל בֵּין הַיּוֹם וּבֵין הַלָּיְלָה וְהָיוּ לְאֹתֹת וּלְמוֹעֲדִים וּלְיָמִים וְשָׁנִים. **טו** וְהָיוּ לִמְאוֹרֹת בִּרְקִיעַ הַשָּׁמַיִם לְהָאִיר עַל–הָאָרֶץ וַיְהִי–כֵן. **טז** וַיַּעַשׂ אֱלֹהִים אֶת–שְׁנֵי הַמְּאֹרֹת הַגְּדֹלִים אֶת–הַמָּאוֹר הַגָּדֹל לְמֶמְשֶׁלֶת הַיּוֹם וְאֶת–הַמָּאוֹר הַקָּטֹן לְמֶמְשֶׁלֶת הַלָּיְלָה וְאֵת הַכּוֹכָבִים. **יז** וַיִּתֵּן אֹתָם אֱלֹהִים בִּרְקִיעַ הַשָּׁמָיִם לְהָאִיר עַל–הָאָרֶץ. **יח** וְלִמְשֹׁל בַּיּוֹם וּבַלַּיְלָה וּלְהַבְדִּיל בֵּין הָאוֹר וּבֵין הַחֹשֶׁךְ וַיַּרְא אֱלֹהִים כִּי–טוֹב. **יט** וַיְהִי–עֶרֶב וַיְהִי–בֹקֶר יוֹם רְבִיעִי: ١٤ وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. 15وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. 16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ، 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٩ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.

[٩٠] Jones (Stephen E.), op.cit, p.1- 2.

[٩١] نوع من الأدعية المستقاة من التوراة تتلى في عدد من المناسبات الدينية منها تعميد الذكر في اليهودية أي وصوله إلى سن الثلاث عشرة سنة، لمزيد من المعلومات انظر: **טל (הרב שלמה)**, **סידור רנת ישראל**, **מהדורה חדשה**, **ההדיר הרב יואל קטן**, "**מורשת**" **הוצאת ספרים בע"מ נדפס בעיר הקודש ירושלים ת"ו שע"ז עמ'353**.

[٩٢] Jones (Stephen E.), op.cit, p.7.

[٩٣] op.cit, p.12.

[٩٤] الحسن (خليفة)، مناهج الأصوليون في طرق دللات الألفاظ على الأحكام، مكتبة وهبة، الطبعة لأولى، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٤٣.

[٩٥] **קלדרון(יונתן)**, **לזאת יקרא אשה**, **שם**, **עמ'7**.

[٩٦] **שם**, **עמ'21**.

[٩٧] **שם**, **עמ'35**.

[٩٨] كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية

[٩٩] **בהנחיית**: **ביטון (יפעת)**, **סמינריון בנושא**: "**הפליית טרנסג'נדרים**, **שם**, **עמ'9**.

[١٠٠] الحسن (خليفة)، مناهج الأصوليون، مرجع سابق، ص٤٤.

[١٠١] **קלדרון(יונתן)**, **לזאת יקרא אשה**, **שם**, **עמ'5**.

[١٠٢] الحسن (خليفة)، مناهج الأصوليون، مرجع سابق، ص٤٤.

[١٠٣] קלדרון(יונתן), **לזאת יקרא אשה, שם, עמ'12**.

[١٠٤] **שם, עמ'31**.

[١٠٥] **הסדור המפורש: כונת הלב, הוצאת שביעית מורחבת, 2001, עמ'35– 36**.

[١٠٦] קלדרון(יונתן), **לזאת יקרא אשה, שם, עמ'24**.

[١٠٧] **שם, עמ'30**.

[١٠٨] **בן מימון(משה), מבוא לפרק חלק: מפירוש המשנה– בלשון ערבי ובהעתקה עברית, ברלין, 1901, עמ'28**.

[109] Neal R. Norrick, Semiotic Principles in Semantic Theory, op.cit; p.86- 87.

[١١٠] קלדרון (יונתן), **לזאת יקרא אשה, שם, עמ'37**.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العبرية:

- **المصادر:**

- געלבבלום (אברהם) ושותפיו, תלמוד בבלי, 1863
- קלדרון (יונתן), לזאת יקרא אשה: (ע"פ אוטוביוגרפי מאת אפרת טילמה), בביצוע האנסמבל הגאה, 2017, גרסה אלקטרונית.
- תנ"ך (תורה, נביאים, כתובים) והברית החשדה, החברה לכתבי הקודש, 1991.

- **الكتب:**

١) בהנחיית: ביטון (יפעת), סמינריון בנושא: "הפליית טרנסג'נדרים ועידוד ליטיגציה טרנסג'נדרית במסגרת דיני הנזיקין", במסגרת הסמינר הקליני "שוויון בדיני הנזיקין", המסלול האקדמי, המכללה למינהל, 2011.
٢) בן מימון (משה),
١. מבוא לפרק חלק: מפירוש המשנה- בלשון ערבי ובהעתקה עברית, ברלין, 1901.
٢. משנה תורה, ספר ניזיקין, אבות, פרק א, משנה יד.
٣) ברקוביץ'(ניצה), טרנסג'נדרים בשוק עבודה ממוגדר: עבודה סמינריונית, המחלקה לסוציולוגיה-אנתרופולוגיה, אוניברסיטת בן-גוריון בנגב, 30 נובמבר 2010.
٤) בשבילי אבות: מבחר משניות מתוך פרקי אבות, לתלמידי חטיבת הביניים בבית הספר הממלכתי על פי תכנית תרבות ישראל ומורשתו המטה לתרבות ישראל, משרד החינוך, ירושלים, 2011.
٥) הסדור המפורש: כונת הלב, הוצאת שביעית מורחבת, 2001.
٦) טל (הרב שלמה), סידור רנת ישראל, מהדורה חדשה, ההדיר הרב יואל קטן, "מורשת" הוצאת ספרים בע"מ, נדפס בעיר הקודש ירושלים ת"ו שע"ז.
٧) יוגב (אסתר), דיאלוג גאדאמריאני: מיזוג אופקים, פיוס מפוכח והוראת ההיסטוריה בישראל", בתוך: דיאלוגים מעצימים בחינוך ההומניסטי, נמרוד אלוני (עורך), הוצאת הקיבוץ המאוחד (קו אדום), גרסה אלקטרונית, 2008.
٨) לוי (זאב), ההרמנויטיקה במחשבה היהודית בעת החדשה, הוצאת הספרים ע"ש י"ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים, 2007.
٩) ליפקין(שרה), מילת המפתח: לשון לכיתות ז', ח', ט': ספר לימוד, המכון לטכנולוגיה חינוכית, 2005.

١٠) מחדלי רשויות המדינה בטיפול בקהילה הטרנסג'נדרית בישראל, נייר עמדה מטעם "מעברים" ו"פרויקט גילה", פברואר 2016.
١١) מקראות גדולות, מהדורה יסוד חדשה, הוצאת אוניברסיטת בר-אילן, ירושלים, 2012.
١٢) מרטון(יונתן), אנשים טרנסג'נדרים בישראל: גורמי לחץ, משאבי תמיכה ובריאות נפשית, חיבור זו הוגש כעבודת גמר לקראת התואר "מוסמך אוניברסיטה בעבודה סוציאלית, בית הספר לעבודה סוציאלית ע"ש בוב שאפל, אוניברסיטת תל אביב, גרסה אלקטרונית, אוקטובר 2013.
١٣) קאבר (רוברט), נומוס ונראטיב: בצירוף להביא את המשיח באמצעות החוק, עורך יוסף א' דוד, תרגום אביעד שטיר, הוצאת שלם, ירושלים, 2012.
١٤) קטרי(עידו), חלק חמישי: בתוך הקהילה פנימה: על צומת דרכים: מפגשה של הקהילה הטרנסית עם מערכת המשפט, "זכויות הקהילה הגאה בישראל, משפט, נטייה מינית וזהות מגדרית", אלון הראל ואחרים, מכון למחקרי חקיקה ולמשפט השוואתי ע. ש. הרי ומיכאל סקר, הפקולתה למשפתים, הוניברסיטה העברית בירושלים, 2016.
١٥) שכטר(אלימלך בן משה), המשנה בבבלי ובירושלמי: השוואת נוסחאותיה, הוצאת מוסד הרב קוק, ירושלים, 1959.

- **الدوريات**:

1) אברהם (הרב מיכאל), בין מחקר ל'עיון': הרמנויטיקה של טקסטים קנוניים, אקדמות ט', תמוז 2000.
٢) הרפואה לאור ההלכה והשקפת היהדות, חוברת ב', בית החולים קרית צאנז ע"ש לניאדו, אלול תשל"ט.
٣) צריף, כתב העת של תלמידי המסלול לכתיבה, אוניברסיטת בן־גוריון בנגב,
   - גיליון 3, קיץ 2016.
   - גיליון 4, קיץ 2017.
٤) קוגוט (שמחה), לזאת יקרא אשה כי מאיש לקחה זאת, כרך חוברת טבת-אדם, המכון למדעי היהדות ע"ש מנדל, 2018.

- **الرسائل العلمية**:

١) בכר (ליאור), "משפט משווה: אפלייתם של עובדים טרנסג'נדרים בשוק העבודה - הסדרים משפטיים בדין האמריקני ובדין הישראלי", מוגש במסגרת פרויקט "הסמינר", אוניברסיטת תל-אביב, הפקולטה למשפטים ע"ש בוכמן, בלי תאריך.

٢) היבנר (יפתח), של מי המגדר הזה בכלל? הבניות חברתיות ומגדריות בזהות טרנסג'נדרית, עבודת גמר מחקרית (תיזה) המוגשת כמילוי חלק מהדרישות לקבלת התואר "מוסמך האוניברסיטה", אוניברסיטת חיפה, הפקולטה למדעי החברה, הפקולטה לסוציולוגיה ואנתרופולוגיה, נובמבר, 2011.

ثانياً: المصادر والمراجع باللغة العربية:

- **الكتب:**

١) الحسن (خليفة)، مناهج الأصوليون في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام، مكتبة وهبة، الطبعة لأولى، القاهرة، ١٩٨٩م.

٢) الشاذلي (جمال عبد السميع)، "دراسات في الأدب العبري الحديث مع نماذج مترجمة "، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣) دولودال (جيراد)، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة عبد الرحمن بو علي، دار الحوار، اللاذقية الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤) ريكور (بول)، البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا، ترجمة: مصطفى النحال، مجلة كر ونقد، المغرب، العدد ١٦، ١٩٩٩م.

- **الدوريات:**

- الزين (عماد شوقي)، الفينومينولوجيا وفن التأويل، مجلة فكر ونقد، العدد ١٦، ١٩٩٩م.

ثالثاً: المراجع باللغة الإنجليزية:

- **الكتب:**

1) Eco (Umberto), A Theory of Semiotics, Indiana University Press, 1976.
2) Genette (Gerard), Paratexts: Thresholds of Interpretation, translated by: Jane E. Lewin, Richard Macksey, Cambridge University Press, 1997.
3) Gorman (Sara E.), The Theatricality of Transformation: cross-dressing and gender/sexuality spectra on the Elizabethan stage, CUREJ - College Undergraduate Research Electronic Journal, University of Pennsylvania, 5-21-2006.

4) Hirst (Graeme), Semantic Interpretation and the Resolution of Ambiguity, Studies in Natural Language Processing, Cambridge University Press, 1992.
5) Jones (Stephen E.), The Biblical Meaning of Numbers from One to Forty, God's Kingdom Ministries, University Ave, U.S.A, 2008.
6) Labuschagne (Casper J.), Numerical Secrets of the Bible: Rediscovering the Bible Codes, BIBAL Press North Richland Hills, Texas, 2000.
7) Lesbian, Gay, Bisexual, Transgender, Queer, and HIV-Affected Intimate partner violence in 2014, A report from the National Coalition of Anti-Violence Programs, New York, release edition 2015.
8) Momigliano(A.), The Classical Foundations of Modern Historiography, Sather Classical Lectures, 54, Berkley: University of California Press, 1990.
9) Norrick (Neal R.), Semiotic Principles in Semantic Theory, John Benjamins Publishing, 1981.
10) Snorton (C. Riley) and Haritaworn(Jin), Trans necropolitics: A transnational reflection on violence, death, and the trans of color afterlife, The Transgender Studies Reader 2, Routledge Press, New York, 2013.

رابعاً: مواقع الإنترنت (آخر دخول للمواقع كافة ٢٧ يناير ٢٠١٩م، وقت الدخول: ٣٠: ١ ظهراً):

١.	جريدة سرائيل هيوم	https://www.israelhayom.co.il
٢.	موقع **כל זכות** التابع لوزارة العدل الإسرائيلية	https://www.kolzchut.org.il/he
٣.	موقع لفتاوى الحاخامات	http://www.kipa.co.il/ask/
٤.	منظمة حقوق الإنسان	https://www.hrc.org/
٥.	**בית המדרש הוירטואלי** موقع ديني	www.etzion.org.il/vbm
٦.	الكنيست الإسرائيلي	https://m.knesset.gov.il
٧.	منظمة للمتحولين جنسيًّا	http://www.gila-project.com/

٨.	جمعية للمتحولين جنسيًّا	https://www.maavarim.org/
٩.	موقع دراما إسرائيل	http://dramaisrael.org
١٠.	نص عريضة لكبار المفكرين ضد رئيس الدولة	http://www.mimoona.co.il/Graphics/System/CropTmp/1533133364.pd
١١.	مسرح هابيما	https://www.habima.co.il
١٢.	مسرح هاكامري	http://www.cameri.co.il
١٣.	مجلة أدبية تابعة لمسرح هابيما	http://www.haeton.co.il/habima/
١٤.	موقع ديني تعليمي	http://www.hidush.co.il/
١٥.	جريدة واللا	https://e.walla.co.il
١٦.	قناة كتن ١١	https://www.youtube.com/watch?v=KziJy1kQMWs
١٧.	موقع القناة السابعة الإسرائيلية	https://www.inn.co.il/News/News.aspx/335720